"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية | العدد (5837) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (27) كانون الثاني 2025 | رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

بغداد تتذيل مدن العالم في مؤشر الرعاية الصحية لعام 2025

■ متابعة / المدى

احتلت العاصمة بغداد، المركز الأخير في مؤشر الرعاية الصحية لعام 2025، حسب موقع "نومبيو" الذي يعنى بالمستوى المعاشي لدول العالم. وذكر الموقع، في تقريره الأخير لشهر كانون الثاني 2025، أن "العاصمة بغداد جاءت الأخيرة بالمرتبة 309 في مؤشر الرعاية الصحية من بين المدن العالمية للعام الحالي، بحصولها على 35 نقطة من أصل 100". وتذيلت القائمة، بغداد، ومدينة كاركاس في فنزويلا ومدينة دمشق في سوريا.

السوداني يلتقي قائد قوات التحالف.. ورئيس الأركان على الحدود

الفصائل تهدد "عين الأسد" بسبب احتمالات بقاء الأمريكيين فترة أطول في العراق

■ بغداد / تميم الحسن

عادت الفصائل العراقية تهدد واشنطن بسبب معلومات عن احتمال تراجع الولايات المتحدة عن قرار سحب القوات.

وبحسب خطة الانسحاب، فإنه من المقرر انتهاء وجود قوات التحالف في العراق بحلول نهاية عام 2026.

ويعتقد مسؤولون رفيعون في الحكومة العراقية أن إدارة دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي، قد تقرر بقاء القوات لفترة أطول في المنطقة. بالمقابل، ما زالت هناك تهديدات من تنظيم "داعش"، التي تزايدت مع الأحداث الأخيرة في سوريا. وأمس، أكد رئيس الوزراء، محمد السوداني، على "مضيّ العراق في إنهاء العصابات الإرهابية"، خلال استقباله قائد قوات التحالف الدولي لمحاربة "داعش" في العراق وسوريا الجنرال كيفن ليهي.

وشدد السوداني خلال اللقاء، على أن تلك التنظيمات "لم تعد تمتلك موطئ قدم أو تماسًا مع التجمعات السكانية"، وفق بيان حكومي.

ومنذ يومين، يتواجد وفد أمني يضم رئيس أركان الجيش الفريق عبد الأمير رشيد يارالله، لمتابعة الأوضاع على الحدود مع سوريا. وأفاد بيانان لوزارة الدفاع خلال يومين متعاقبين (السبت والأحد)، بأن يارالله زار "منفذ الوليد الحدودي" و"وادي حوران"، والأخير يُعتقد أنه لا يزال يضم جماعات متخفية من التنظيم، وفق خبراء.

■ التفاصيل ص3

تلبية لطلب بغداد.. حكومة كردستان تباشر العمل بقانون التقاعد الموحد في الإقليم

■ السليمانية / سوزان طاهر

أزمة جديدة تضاف إلى سلسلة الأزمات التي يعاني منها المواطن الكردي، الا وهي الشروط التي وضعتها الحكومة الاتحادية على حكومة الإقليم لضمان استمرار صرف رواتب موظفيها بشكل شهري.

وتتعدد الأزمات في الإقليم، وتزداد الخلافات بين بغداد وأربيل، رغم الوفود المتبادلة بين الطرفين، لكنها لم تصل حتى الآن لحل ينهي أزمة صرف الرواتب المستمرة منذ سنوات.

وزار وفد من حكومة إقليم كردستان برئاسة وزير المالية آوات شيخ جناب مؤخراً العاصمة بغداد، والتقى بوزيرة المالية الاتحادية طيف سامي.

وبحسب النائب عن اللجنة المالية سوران عمر فإن وزيرة المالية اشترطت على حكومة الإقليم تعديل سلم التقاعد، كشرط لضمان صرف الرواتب.

وبين في حديثه لـ(المدى) أن "طيف سامي اشترطت على وفد حكومة الإقليم المباشرة بتخفيض سن التقاعد في الإقليم من 63 عاماً، إلى 60 عاماً، كشرط أساسي لضمان صرف رواتب شهر كانون الثاني الحالي".

■ التفاصيل ص2

أمانة بغداد تباشر بحملة تنظيف الطرقات بعد انتهاء زيارة الإمام الكاظم.. عدسة: محمود رؤوف

برلمان فاقد الشرعية.. وسلطة مطعونة ومنتهية الصلاحية!

إفتتاحية

■ فخري كريم

قد يرى البعض ما أجزم به، حول لا شرعية للبرلمان العراقي، أنه بلا سند قانوني أو دستوري يزكيه، ولا مرجعية فقهية له، إلهية كانت أم وضعية!

وأقول للمشرعين ورجال القانون الذين يجزمون بأن مثل هذا الرأي باطل، أو يفتقر لإسناد على كل المستويات القانونية، إن الدستور العراقي، وكل دساتير العالم تفند هذا البطلان. لأنه من الغرابة بحيث يصعب أن يخطر في بال مشرع، وهو يكتب نصاً دستورياً أو قانوناً تشريعياً كقانون الانتخابات على سبيل المثال.

الفردية من عضوية البرلمان، بتعويضه بالمرشح التالي من حيث عدد الأصوات التي نالها في الانتخابات. ولم يشر إلى ما إذا كانت الاستقالة لنائب واحد أم لأعداد كبيرة أو محدودة. وهو –أي الدستور العراقي– لم يتوقف عند حالة استقالة جماعية تتمثل في كتل متناثرة أو كتلة كبيرة، ناهيك عن الكتلة الأكبر في البرلمان.

ومن اللافت والمثير للتساؤل والاستغراب، أنه من غير الوارد أن يخطر في بال أحد، سواء كان سياسيا أو مركزا بحثياً على سبيل المثال، أن هناك احتمالاً بأن الكتلة الأكبر في مجلس النواب، من حيث العدد والتمثيل الشعبي، هي التي تتقدم بالاستقالة الجماعية، وبقرار من زعيمها السياسي ومرجعها الروحي، الذي طلب من كل عضو في الكتلة، تقديم استقالته فردياً من عضوية البرلمان!

وعلى كل عاقل أن يتساءل مع نفسه، ويسأل كل مشرّع وقانوني وفقيه دستوري، هل يمكن أن يتصور أنه قد يواجه مثل هذا الاحتمال أو الحالة "الشاذة"، لكي ينص عليها في الدستور، أو يتناولها في القوانين النافذة المطلوب إقرارها، في قانون الانتخابات مثلاً؟

هل هناك أي دستور في العالم المتحضر والمتخلف معاً، شهد مثل هذه الحالة التي تلغي إرادة أكبر كتلة انتخابية "شعبية"، وتجردها من خياراتها الحرة في كل ما يتعلق بوجهة تطور بلادها وسيادتها وأمنها وحرياتها الخاصة والعامة وقضاياها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ونهجها السياسي الوطني؟

ومن المتعذر ان تتضح خطورة مثل هذه الاستقالة، وتتجسد بكل نتائجها، إلا إذا انتهينا إلى أنها شملت 73 عضواً في البرلمان، جرى تعويضهم من المرشحين الخاسرين الأدنى أصواتاً، الذين ينتمي معظمهم إلى كتل تحمل مشاريع سياسية ومواقف مخالفة لمشروع ونهج الكتلة الفائزة المستقيلة! ما يشكل التفافاً على إرادة الناخبين المعبر عنها ديمقراطيا. وهو ما أدى إلى استيلاء مرشحي الطرف الآخر الذي فشل حتى في تشكيل "الثلث المعطل" – وهي البدعة المستوردة من لبنان – دون كسب أصوات من المكون السني والكردي.

■ المقال كاملاً ص3

البنك المركزي يعلن دعمه لفرص الاستثمار الأمريكية

■ متابعة / المدى

استقبل محافظ البنك المركزي العراقي علي محسن العلاق، أمس الأحد، وفداً رسمياً من الولايات المتحدة برئاسة ستيف لوتس، نائب رئيس غرفة التجارة الأمريكية ورئيس مجلس الأعمال الأمريكي–العراقي، في العاصمة بغداد.

وجاء في بيان صدر عن إعلام البنك، أن اللقاء بحث تعزيز العلاقات المصرفية والاقتصادية بين العراق والولايات المتحدة، فضلاً عن الزيارة المرتقبة لوفد البنك المركزي العراقي إلى واشنطن في شهر نيسان المقبل، والتي ستشمل لقاءات مع غرفة التجارة الأمريكية والشركات الأمريكية.

وأشار العلاق إلى رغبة الشركات الأمريكية في الاستثمار بمجالات الطاقة والبنى التحتية والتكنولوجيا الحديثة، مؤكداً أهمية استثمار الاستقرار الأمني الذي يشهده العراق. وأكد محافظ البنك المركزي دعم العراق لمسيرة النمو الاقتصادي، مع تقديم الدعم اللازم للشركات العالمية، بما في ذلك الشركات والمصارف الأمريكية، مشدداً على ضرورة التنوع في مجالات الاستثمار.

بغداد وأنقرة تؤكدان التنسيق سياسياً وأمنياً بشأن الحدود والوضع السوري

■ بغداد / المدى

بحث وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، أمس الأحد، مع نظيره التركي هاكان فيدان، الوضع السوري الجديد وتواجد تنظيم "داعش" على الحدود، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والأمنية الأخرى، أبرزها مشروع "طريق التنمية".

ووصل فيدان إلى العاصمة بغداد صباح أمس في زيارة رسمية.

وقال حسين في مؤتمر صحفي مشترك عقده في بغداد، إن "العلاقات الثنائية بين العراق وتركيا جيدة، وقد ناقشنا كيفية تطويرها بعد زيارة الرئيس أردوغان إلى بغداد".

وأضاف حسين، أن "هناك مجالات واسعة للعمل المشترك مع تركيا في القضايا الاقتصادية والسياسية"، مشيراً إلى أنه تمت مناقشة الظروف المحيطة بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الوضع في سوريا، حيث أكد أنه يتم التواصل المستمر مع الإدارة الجديدة في دمشق. كما أكد حسين، "تمت مناقشة الوضع الأمني وتواجد تنظيم داعش الإرهابي على الحدود، وسيتم عقد اجتماعات متعددة بين الجانبين للتباحث حول ملفات المنطقة ومحاربة الإرهاب".

من جانبه، أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أن "اللقاء مع حسين تناول القضايا الإقليمية، ونحن نعتبر العلاقة مع العراق ستراتيجية".

وأوضح فيدان، "كلما نال العراق الأمن والاستقرار، سينعكس ذلك إيجابياً على تركيا".

وأضاف، "نحن نعمل على تنفيذ مشروع طريق التنمية، ونسعى للمساهمة في جميع المشاريع المتعلقة بالتنمية".

وأشار فيدان إلى أهمية التنسيق الأمني بين البلدين، خصوصاً في ما يتعلق بمكافحة تنظيم داعش وحزب العمال الكردستاني، مؤكداً "ناقشنا التنسيق لمكافحة داعش وتطرقنا إلى المسائل الخلافية الاقليمية التي يجب أن لا تؤثر على أمن البلدين".

"كلا إسبانية".. مجالس المحافظات تُبدع في الفوضى وتُعمّق جراح العراقيين!

■ محمد العبيدي / المدى

تتصاعد الخلافات والتجاذبات السياسية داخل مجالس المحافظات العراقية، حول آلية تسيير الأعمال، ورغبة بعض الأحزاب في تعزيز مكاسبها، في وقت انعكست تلك الصراعات على الشارع الذي شكّل سابقًا صورة سلبية عن أداء المجالس، التي عُلقت أعمالها بعد الاحتجاجات الشعبية عام 2019.

ومنذ إجراء الانتخابات المحلية في كانون الأول الماضي، ومع تشكيل الحكومات المحلية، بدأت الخلافات تطفو على السطح، حيث شهدت محافظات؛ صلاح الدين، وذي قار، ونينوى، وكركوك، وبغداد، وأخيرًا الديوانية، تجاذبات وصراعات كبيرة، بسبب الخلافات السياسية، وهو ما ينذر بتصاعد الأوضاع في تلك المحافظات.

الديوانية.. أم الفقراء

وحمّل عضو مجلس محافظة الديوانية طارق البرقعاوي خلال مؤتمر صحفي، السبت، رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مسؤولية إحالة مشروع تأهيل أحياء الديوانية الـ 42 إلى شركة مرتبطة بـ"حركة أنصار الله الأوفياء" متهماً الشركة المحال إليها المشروع بأنها ليست إسبانية كما تدعي، ولم تنجز إي مشاريع إعمار مماثلة، في حادثة أثارت ضجة واسعة.

وبناءً على ذلك، تظاهر المئات من أهالي الديوانية، السبت والأحد، احتجاجًا على ذلك، وقطعوا الجسر المعلق الذي يجاور مبنى الحكومة المحلية بالإطارات المحترقة، مرددين شعار "كلا كلا إسبانية".

وترتفع نسب الفقر والبطالة في محافظة الديوانية بشكل مقلق، حيث يعيش 40% من سكانها تحت خط الفقر، وسط وعود متكررة من المسؤولين بتحسين أوضاعها.

من جانبه قال عضو مجلس النواب محمد عنوز، إن "وجود مجالس المحافظات مسألة دستورية، لكنها أصبحت انعكاساً للوضع السياسي، إذ أن صراعات الكتل السياسية أدت إلى صنع الفوضى في مجالس المحافظات وظهور المحاصصة بشكلها المقيت".

وأضاف لـ(المدى) أن "المواطن العراقي أصبح في حيرة من أمره بعملية اختيار من يمثله سياسيًا بسبب ممارسة الأحزاب عملية تشويه لفكر المواطن، ولم تقدم النموذج الصالح لإدارة المرحلة"، مشيرًا إلى أن "مجالس المحافظات أصبحت كالدكاكين لعمليات الابتزاز والفساد ومثّلت انتكاسة جديدة في طريق العملية السياسية".

وبين عنوز، أن "الحل الأمثل هو ليس حل مجالس المحافظات وإنما اصلاح هذه المنظومة وتوعية المواطن لاختيار الكفء المناسب في المكان الصحيح".

ويرى مختصون أن استمرار التجاذبات والخلافات داخل المجالس المحلية، سيزيد من تآكل ثقة الجمهور بمؤسسات الدولة، حيث تعطي تلك المؤسسات انطباعًا بأنها لا تقدم سوى الصراعات، والاتهامات المتبادلة.

سيناريو 2019

وعندما اندلعت الاحتجاجات الشعبية عام 2019، تصاعدت المطالب بحل مجالس المحافظات، إذ أصبحت في نظر المحتجين رمزاً للفساد المالي والإداري وموطناً للتجاوزات على المال العام. كما واجهت اتهامات متعددة من تضارب المصالح إلى الفشل في تنفيذ المشاريع الخدمية، لتتحول إلى إحدى أبرز المشكلات التي أثارت الغضب الشعبي.

بدوره أكد المحلل السياسي، علي البيدر، أن "فكرة مجالس المحافظات هي فكرة إصلاحية تنظيمية جيدة لكن تطبيق هذه الفكرة اصطدم بدرجة الوعي السياسي من المواطن الذي انتج ممثلين في هذه المجالس ليسوا على قدر عال من المسؤولية يفتقرون الى النضج السياسي وغياب الرؤية الإصلاحية حيث أنها تعمل على مستوى فئوي".

وأوضح البيدر لـ(المدى)، أن "مجالس المحافظات أصبحت بلا محتوى وحلقة زائدة لأن عمل أعضائها يتمثل بخدمة أحزابهم تياراتهم"، مشيراً إلى أن "كثيرًا من أعضاء مجالس المحافظات هم شخصيات (بائسة) سياسياً، ويفتقرون للكاريزما، والقدرة على صناعة واقع يخدم الصالح العام، بل اتجه كثير منهم إلى المصالح الشخصية".

ويؤكد مختصون أهمية معالجة الأزمات التي تعصف بمجالس المحافظات، مشددين على أنها وُجدت في الأصل لتكون أداة لخدمة المجتمع وتحقيق التنمية المحلية، وليس ميداناً للصراعات السياسية والتنازع على المصالح.

ويرون أن استمرار حالة التحاصص والخلافات داخل هذه المجالس ينعكس سلباً على تنفيذ المشاريع العمرانية والخدمية، ما يفاقم معاناة المواطنين الذين طال انتظارهم لرؤية خطوات جادة نحو إعادة إعمار بلادهم.

وكالة الطاقة الدولية: العراق يتقدم بتصنيع الغاز ولكن على نحو بطيء

■ 12 مليار متر مكعب يتم حرقها سنوياً

□ ترجمة / حامد أحمد

في تقريرها السنوي حول سوق الطاقة العالمية للربع الأول من عام ٢٠٢٥ والذي خصصته لمادة الغاز وانتاجه وتسويقه حول العالم وصفت وكالة الطاقة الدولية IEA التقدم الذي يحرزه العراق نحو التقليل من حرق الغاز على انه بطيء ولكنه يسير بخطى ثابتة مشيرة الى انه لحد منتصف عام ٢٠٢٤ لم يتم استغلال سوى ٦٥ث من الغاز المصاحب بينما يتم حرق ١٢ مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

وذكرت الوكالة الدولية للطاقة في تقريرها بان زيادة الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي الذي وصل لمعدلات قياسية يعود الى النمو العمراني والانشائي الذي شهده العالم عام ٢٠٢٤، متوقعة ازدياد الطلب أكثر على مادة الغاز خلال العام الحالي ٢٠٢٥ وأبرز ملامح ذلك يعود الى النمو السريع الذي تشهده الأسواق الاسيوية. وتشير التقديرات الأولية الى ان استهلاك الغاز السنوي لعام ٢٠٢٤ ازداد بنسبة ٢,٨٪ أو ما يعادل ذلك بمعدل ١١٥ مليار متر مكعب من الغاز وانه حقق تغطية ٤٠٪ من الطلب العالمي لهذه المادة خلال العام ٢٠٢٤.

وما يخص الشأن العراقي بصناعة الغاز ضمن منطقة الشرق الأوسط ذكرت الوكالة الدولية في تقريرها بان العراق قد حقق تقدما بطيئا ولكنه ثابت نحو تقليص حرق الغاز وذلك أوائل فترة عام ٢٠١٠، ولكن لحد منتصف عام ٢٠٢٤ فانه لم يتمكن سوى من تجميع وتصنيع نسبة ٦٥٪ من المجموع الكلي للغاز المصاحب المنتج، بينما بلغت معدلات حرق الغاز المتبقي بحدود ١٢ مليار متر مكعب سنويا.

وأشار التقرير الى انه مع بدايات عام ٢٠٢٤ تعهد العراق اعتبارا من شهر أيار الى كانون الأول ٢٠٢٤ بان يقلل من نسب حرق وقود النفط التي تشغل محطات توليد الطاقة الكهربائية وذلك تطبيقا لالتزامات قطعها مع مجموعة أوبك بلاص، وتعهدات شركة غاز الجنوب الحكومية التي أعلنت عن توسيع خطتها الاستثمارية في تجميع وتصنيع أكبر معدل للغاز المصاحب وتقليل استخدام الوقود النفطي في تشغيل محطات توليد الطاقة بحلول عام ٢٠٢٨.

وتذكر الوكالة الدولية في تقريرها بان الغاز الطبيعي بدأ يحل محل وقود المنتجات النفطية في كثير من القطاعات، مشيرة الى ان دور الغاز الطبيعي في تشغيل قطاع الطاقة الكهربائية بدأ منذ العقد الماضي بالازدياد في منطقة الشرق الأوسط واستمر على هذا المنوال في العام ٢٠٢٤ في بلدان مثل العراق وإيران والكويت والعربية السعودية.

وكانت مؤسسة التمويل الدولية IFC قد ذكرت في تخمينات لها بان العراق بحاجة الى استثمارات بمقدار ٢٣٣ مليار دولار ليتمكن من تنفيذ برامج تقليل وإيقاف حرق الغاز في البلد بحلول عام ٢٠٤٠. وأشار التقرير الى ان العراق الذي يعتبر أحد أكثر البلدان في العالم هدرا للغاز المصاحب من خلال حرقه، كان ضمن اهتمامات مؤتمر التغير المناخي الذي رعته الأمم المتحدة مع تقديرات لاحتياجه الى استثمارات بمليارات الدولارات لتمويل البرامج الهادفة الى تقليل وانهاء الانبعاثات الغازية في حقوله.

واستنادا لوكالة الطاقة الدولية فان هدف البرنامج الوطني العراقي هو لتقليل الانبعاثات الغازية في البلد بحلول العام ٢٠٣٠ بنسبة ١٥٪ مشيرة الى ان ١٣٪ من ذلك الهدف يعتمد على الإسناد والدعم الدولي.

ايفيجينا ميبوروفا، باحثة في مجال الانبعاثات الغازية، قالت ان كميات الغاز المحروقة في العراق عام ٢٠٢٣ تقترب من كمية الغاز المستهلك في ذلك العام والبالغة ٧٢٢ مليار قدم مكعب. مشيرة الى ان قدرة العراق على تلبية احتياجاته المحلية للغاز ستعتمد على مدى سرعة تنفيذ مشاريع محطات معالجة الغاز وإطلاق مشاريع غاز جديدة وتعتمد أيضا على معدل نمو الطلب على الغاز. مضيفة الى ان تجميع الغاز المصاحب وتصنيعه سيقلل من اعتماد البلد على وقود النفط في تشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية.

وكان وزير النفط العراقي، حيان عبد الغني، قد ذكر في تصريحات له بأن العراق قد يتوقف عن استيراد الغاز عندما يكتمل من تنفيذ مشاريع تطوير وتصنيع موارد البلد من احتياطي الغاز التي لم تستغل بعد، وان البلد يسعى قدما في خططه لتصنيع موارده من الغاز وأن يضع حد لظاهرة حرق الغاز على نحو تدريجي.

• عن وكالة الطاقة الدولية

كركوك على صفيح ساخن بعد قانون "إعادة العقارات" وتحذيرات من "أيام سود"!

□ متابعة/ المدى

بعد تمرير قانون إعادة العقارات لأصحابها، ضمن قوانين "جدلية" صوت عليها البرلمان مؤخرا، بدأت بوادر أزمة تلوح في محافظة كركوك، بعد حديث ممثلي المكون العربي عن "أيام سوداء" تنتظر المحافظة، وعن تهديد لـ"السلم الأهلي"، لكن الأحزاب الكردية بالمقابل اعتبرته "عودة حق"، واستبعدت تأثيره على أمن المحافظة وسلمها. ويقول منسق هيئة الرأي العربية في كركوك ناظم الشمري، إن "قانون إعادة العقارات لأصحابها الذي أقره البرلمان، سيؤدي لترحيل سكان ١٧٠ منطقة مشغولة من هؤلاء المواطنين منذ ٥٠ عاما، والدولة آنذاك هي التي منحتهم الأراضي التي يقطنونها، وهي أراضي الدولة تمنحها لمن تشاء وليست ملكا لأحد لا للكرد ولا لغيرهم". ويضيف الشمري، أن "٥٠٠ ألف دونم ستؤخذ من المزارعين العرب وتمنح لمزارعين كرد، وهذا بسبب الخيانة التي تعرض لها المكون العربي، حيث تمت المتاجرة بقضيته بصفقة رخيصة، وما جرى هو أكبر انتكاسة تعرض لها العرب منذ عام ٢٠٠٣".

ويشير إلى أن "ما جرى سيؤدي إلى كارثة، لأن إخراج أي عائلة من كركوك، سيؤثر على السلم الاجتماعي في المدينة، لأن من غير المعقول أن يحرث شخص ما ويزرع في الأرض لأكثر من ٥٠ عاما، ثم تأتي لتخرجه منها بحجة ملكيتها لأشخاص آخرين". ويتابع "لذا فإن كركوك مقبلة على أيام سوداء، إذا لم تتم معالجة الخطأ الفادح الذي أقدم عليه البرلمان، من خلال التصويت على قانون إعادة العقارات، فأكثر من ٣٠٠ ألف مواطن عربي سيكون مصيرهم مجهولا".

وكان مجلس النواب، صوت في جلسته يوم الثلاثاء الماضي، على قانون إعادة العقارات الى أصحابها المشمولة ببعض قرارات مجلس قيادة الثورة (المنحل)، في سلة واحدة، إلى جانب تعديل قانون العفو العام وتعديل قانون الأحوال الشخصية.

وتشهد كركوك، وهي المحافظة التي تضم كافة مكونات العراق، توترات عديدة، وغالبا ما تندلع فيها اشتباكات مسلحة بين بعض القوميات والأحزاب. من جانب آخر، يرى عضو الاتحاد الوطني الكردستاني شيرزاد صمد، أن "كل ما حصل هو إعادة الحق لأصحابه، بعد سنوات من الظلم الذي تعرضوا له على يد نظام صدام حسين وحزب البعث، فهذه الأراضي هي لمواطنين كرد، والآن عاد الحق لأصحابه".

ويذكر صمد، بأن "الحديث عن السلم الاجتماعي، هو محاولة فاشلة لزرع الفتنة في كركوك، فالجميع تضرر من قرارات حزب البعث، سواء الكرد، أو التركمان أو العرب، والآن تم تطبيق العدالة الاجتماعية".

ويوضح أن "القانون يتعلق بـ٣٠٠ ألف دونم من أراضي الكرد والتركمان في كركوك والمناطق المتنازع عليها الأخرى، تقع في مناطق داقوق وسركران والدبس وبلكانه، وجرت في مرات سابقة خلافات بين المزارعين العرب والكرد، وصلت إلى استخدام السلاح، لولا تدخل الأجهزة الأمنية". ويتابع أن "مشروع القانون قدم من قبل الحكومة بخمس مواد، لكن اللجنة القانونية أضافت بعد عدة أشهر من النقاش مناطق أخرى في مخمور وخانقين والدجيل للقانون".

يذكر أن المادة ١٤٠ من الدستور، تنص على إلغاء سياسات التغيير الديموغرافي التي انتهجها نظام صدام حسين في المناطق المتنازع عليها لصالح العرب على حساب الكرد، ومن ثم إحصاء عدد السكان قبل الخطوة الأخيرة التي تتمثل في إجراء استفتاء يحدد السكان بموجبه، فيما إذا كانوا يرغبون بالانضمام لإقليم كردستان أو البقاء تحت إدارة بغداد.

تلبية لطلب بغداد.. حكومة كردستان تباشر العمل بقانون التقاعد الموحد في الإقليم

□ السليمانية / سوزان طاهر

أزمة جديدة تضاف إلى سلسلة الأزمات التي يعاني منها المواطن الكردي، الا وهي الشروط التي وضعتها الحكومة الاتحادية على حكومة الإقليم لضمان استمرار صرف رواتب موظفيها بشكل شهري.

وتتعدد الأزمات في الإقليم، وتزداد الخلافات بين بغداد وأربيل، رغم الوفود المتبادلة بين الطرفين، لكنها لم تصل حتى الآن لحل ينهي أزمة صرف الرواتب المستمرة منذ سنوات.

وزار وفد من حكومة إقليم كردستان برئاسة وزير المالية آوات شيخ جناب مؤخراً العاصمة بغداد، والتقى بوزيرة المالية الاتحادية طيف سامي.

تخفيض سن التقاعد

وبحسب النائب عن اللجنة المالية سوران عمر فإن وزيرة المالية اشترطت على حكومة الإقليم تعديل سنم التقاعد، كشرط لضمان صرف الرواتب.

وبين في حديثه لـ (المدى) إلى أن "طيف سامي اشترطت على وفد حكومة الإقليم المباشرة بتخفيض سن التقاعد في الإقليم من ٦٣ عاماً، إلى ٦٠ عاما، كشرط أساسي لضمان صرف رواتب شهر كانون الثاني الحالي".

وأضاف أنه "بعد توحيد رواتب المتقاعدين في الإقليم مع أقرانهم في العراق، فإن بات لزاماً تخفيض عمر المتقاعدين في كردستان إلى ٦٠ عاماً، كما معمول به في المحافظات العراقية الأخرى، كون الإقليم مازال يعتمد على سن ٦٣ عاماً لإحالة الموظف إلى التقاعد".

كما أشار إلى أن "المتقاعد في الإقليم إذا ما تم توطين راتبه في المصارف الاتحادية، سيتمتع بكافة الامتيازات التي يتمتع بها المتقاعد في العراق، وسيتم احتساب راتبه وفقا لقانون التقاعد العراقي الموحد".

وفي عام ٢٠١٩ أقر البرلمان العراقي تعديلاً لقانون التقاعد، حيث عمر الموظف الذي يحال إلى التقاعد من ٦٣ عاماً، إلى ٦٠ عاماً، بهدف إفساح المجال لتعيين الآلاف من الخريجين.

وبعدما قررت المحكمة الاتحادية توحيد رواتب المتقاعدين في الإقليم مع أقرانهم في العراق، جاء الطلب من الحكومة الاتحادية بضرورة الالتزام بكل تفاصيل قانون التقاعد العراقي الموحد.

مكافأة نهاية الخدمة

من جهة أخرى يشرح رئيس اتحاد المتقاعدين في كردستان صادق عثمان قضية الحكومة الاتحادية، العمل بتخفيض سن التقاعد في الإقليم.

وأكد في حديثه لـ "المدى" إلى أنه "بعد توحيد رواتب المتقاعدين في الإقليم، فإن بغداد اشترطت عدة شروط، لضمان استمرار صرف رواتب المتقاعدين، من بينها رفع الاستقطاعات التقاعدية، وإرسالها إلى بغداد، ووضعها في صندوق التقاعد".

كما أنها، طلب تخفيض سن التقاعد من ٦٣ عاماً، إلى ٦٠ عاماً، لكن القرار جاء بشكل فجائي، حيث أحالت حكومة الإقليم الآلاف من الموظفين إلى التقاعد، وشمل ٤ مواليد، هم ٦٢، ٦٣، و٦٤، و٦٥.

وذكر بأن "المتقاعدين في الإقليم سيتسلمون مكافأة نهاية الخدمة، وهي عبارة عن راتب ٦ أشهر، يستلموه من دائرتهم، وراتب سنة كاملة من هيئة التقاعد الوطنية، كما يشملون بالسلف والقروض، وجميع الامتيازات".

وأردف أن "المشكلة الأبرز التي توجه الآلاف من الذين أحيلوا للتقاعد، بأنه تمت إحالتهم، على الراتب القديم، دون شولهم بالترفيعات والعلاوات، التي توقفت في الإقليم منذ ١٠ أعوام، بسبب الأزمة المالية، وهذا الأمر فيه غبن وظلم كبير للموظف الذي يحال إلى التقاعد".

وكانت وزيرة المالية طيف سامي قد اشترطت على وفد إقليم كردستان عدة شروط لغرض إرسال رواتب الموظفين والمتقاعدين، من بينها أن يكون عمر المتقاعد ٦٠ عاما، وتسليم ٥٠٪ من العائدات المالية الداخلية، وأن يتم العمل بالنظام البايومتري للموظفين.

طلبٌ بالتريث

إلى ذلك طالب الخبير القانوني والمستشار في رئاسة الجمهورية هاوري توفيق بضرورة أن تقوم حكومة إقليم كردستان بتأجيل تطبيق قانون التقاعد لحين المصادقة على تعديل قانون التقاعد العام من قبل مجلس النواب العراقي.

وقال توفيق في مقال صحفي إن، الحكومة الاتحادية أعدت مقترحاً لتعديل قانون التقاعد العام، وهو موجود في مجلس النواب، وجوهر التعديل هو رفع سن التقاعد للموظفين من ٦٠ عاماً الى ٦٣ عاماً، وهذا التعديل ينتظر التصويت عليه في مجلس النواب".

وأضاف أن "مجلس النواب وجه كتاباً إلى الحكومة الاتحادية يطالب فيه بتنفيذ فقرة الجواز القانوني الموجودة في قانون التقاعد، والذي يتيح تأجيل إحالة الموظف إلى التقاعد لمدة ٣ سنوات، حتى وأن أكمل ٦٠ عاماً، وطلب من الحكومة التريث لحين المصادقة على تعديل القانون".

في سياق آخر كشف الخبير الاقتصادي سالار عزيز عن إحالة أكثر من ٣٧ ألف موظف إلى التقاعد دفعة واحدة، ممن بلغت أعمارهم ٦٠ عاماً فما فوق.

ويضيف في حديثه لـ(المدى) إلى أن "حكومة إقليم كردستان استجابت لطلب الحكومة الاتحادية، وباشرت بإحالة الموظف الذي تجاوز عمره ٦٠ عاماً إلى التقاعد، وأحالت ٤ مواليد كانوا قد تجاوزا عمر الـ ٦٠ عاماً".

وخلال أسبوع واحد، تمت إحالة أكثر من ٦ آلاف موظف إلى التقاعد، وإرسال القوائم إلى وزارة المالية الاتحادية، على أن تروج معاملاتهم داخل الإقليم، وترسل الأسماء إلى هيئة التقاعد الوطنية. وأوضح أن "هنالك مشكلة كبيرة تتمثل في أنه في إقليم كردستان لا يوجد نظام الحذف والاستحداث، كما معمول به في العراق، وبالتالي سيحصل فراغ كبير في الدوائر الحكومية والمدارس والجامعات، بسب إحالة هذا الكم من الموظفين إلى التقاعد دفعة واحدة، وعدم السماح بتعويضهم بموظفين جدد، لأن وزارة المالية الاتحادية رفضت أي تعيينات تقوم بها حكومة الإقليم، إلا بالتنسيق معها".

وبحسب قانون التقاعد الموحد العراقي المعدل بقانون رقم (٢٦) لسنة (٢٠١٩) يجب ان يوحد رواتب المتقاعدين في العراق بحيث يكون الحد الادنى للراتب التقاعدي للمتقاعد (٤٠٠،٠٠٠) (اربعمائة ألف دينار) شهرياً، كما يمنح المتقاعد عن خدماته مخصصات تحسين معيشة ليصبح مجموع ما يتقاضاه من راتب تقاعدي والمخصصات (الشهادة، تحسين المعيشة) لا يقل عن (٥٠٠،٠٠٠) (خمسمائة ألف دينار) شهرياً.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

افتتاحية

برلمان فاقد الشرعية.. وسلطة مطعونة ومنتهية الصلاحية!

قد يرى البعض ما أجزم به، حول لا شرعية للبرلمان العراقي، أنه بلا سند قانوني أو دستوري يزكيه، ولا مرجعية فقهية له، إلهية كانت أم وضعية!
وأقول للمشرعين ورجال القانون الذين يجزمون بأن مثل هذا الرأي باطل، أو يفتقر لإسناد على كل المستويات القانونية، إن الدستور العراقي، وكل دساتير العالم تفند هذا البطلان. لأنه من الغرابة بحيث يصعب أن يخطر في بال مشرع، وهو يكتب نصاً دستورياً أو قانوناً تشريعياً كقانون الانتخابات على سبيل المثال.

□ فخري كريم

نعم، إن الدستور العراقي عالج الاستقالة الفردية من عضوية البرلمان، بتعويضه بالمرشح التالي من حيث عدد الأصوات التي نالها في الانتخابات. ولم يشر إلى ما إذا كانت الاستقالة لنائب واحد أم لأعداد كبيرة أو محدودة. وهو –أي الدستور العراقي– لم يتوقف عند حالة استقالة جماعية تتمثل في كتل متناثرة أو كتلة كبيرة، ناهيك عن الكتلة الأكبر في البرلمان. ومن اللافت والمثير للتساؤل والاستغراب، أنه من غير الوارد أن يخطر في بال أحد، سواء كان سياسيا أو مركزا بحثياً على سبيل المثال، أن هناك احتمالاً بأن الكتلة الأكبر في مجلس النواب، من حيث العدد والتمثيل الشعبي، هي التي تتقدم بالاستقالة الجماعية، وبقرار من زعيمها السياسي ومرجعها الروحي، الذي طلب من كل عضو في الكتلة، تقديم استقالته فردياً من عضوية البرلمان!

وعلى كل عاقل أن يتساءل مع نفسه، ويسأل كل مشرّع وقانوني وفقيه دستوري، هل يمكن أن يتصور أنه قد يواجه مثل هذا الاحتمال أو الحالة "الشاذة"، لكي ينص عليها في الدستور، أو يتناولها في القوانين النافذة المطلوب إقرارها، في قانون الانتخابات مثلاً؟

هل هناك أي دستور في العالم المتحضر والمتخلف معاً، شهد مثل هذه الحالة التي تلغي إرادة أكبر كتلة انتخابية "شعبية"، وتجردها من خياراتها الحرة في كل ما يتعلق بوجهة تطور بلادها وسيادتها وأمنها وحرياتها الخاصة والعامة وقضاياها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ونهجها السياسي الوطني؟

ومن المتعذر ان تتضح خطورة مثل هذه الاستقالة، وتتجسد بكل نتائجها، إلا إذا انتهينا إلى أنها شملت 73 عضواً في البرلمان، جرى تعويضهم من المرشحين الخاسرين الأدنى أصواتاً، الذين ينتمي معظمهم إلى كتل تحمل مشاريع سياسية ومواقف مخالفة لمشروع ونهج الكتلة الفائزة المستقيلة! ما يشكل التفافاً على إرادة الناخبين المعبر عنها ديمقراطيا. وهو ما أدى إلى استيلاء مرشحي الطرف الآخر الذي فشل حتى في تشكيل "الثلث المعطل" –وهي البدعة المستوردة من لبنان– دون كسب أصوات من المكون السني والكردي.

ومكّنت تلك الاستقالة لكتلة التيار الصدري، بأمر من زعيمها ومرجعها الروحي، قوى الإطار التنسيقي التي لم تكن تحلم بالهيمنة المطلقة على البرلمان والسلطة التنفيذية، وبسط نفوذها الكامل على الدولة وأجهزتها ومؤسساتها، وأطلقت العنان لميليشياتها وسلاحها المنفلت بالتوسع وإحكام السيطرة على البيئة السياسية، كأدوات ترويع وتهديد وانتهاك للمواطنين لا رادع لها، ولكل ما يتنافى مع حَصَانَة الدولة وسيادتها وحريات المواطنين!

وأصبح الإطار التنسيقي، المهيمن على القرار، بينما هو لا يمثل في واقع الحال سوى أقل نسبة من عدد المشاركين في الانتخابات. ويمكن التأكد من هذا التمثيل الضئيل "مع ما شاب العملية الانتخابية من انتهاك وتجاوز"، بملاحظة أن 80% من الناخبين في الجنوب والفرات والوسط (أي في المناطق الشيعية من حيث الكثافة السكانية)، قد استنكفوا من المشاركة، وقاطعوا الانتخابات كتعبير صارخ عن معارضتهم للمنظومة المهيمنة على السلطة باسمهم "زوراً"، بعد أن عبروا عن هذه المعارضة، سلمياً في الحركة الاحتجاجية الباسلة تحت راية انتفاضة تشرين. وقامت الجماعة الحاكمة وحكومتها وأجهزتها وميليشياتها، بقمع الانتفاضة التشرينية ومواجهة شبابها المحتجين بالرصاص الحي وقنابل الدخان المميتة، وبالاغتيال والتغييب القسري، حتى راح ضحيتها مئات الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين. وبينما الأغلبية المطلقة من المشاركين في الانتفاضة، والشهداء والضحايا، ينتسبون الى المناطق "الشيعية". وأن أكثر الاحتجاجات زخماً واستنهاضاً وبسالة، تفجرت في تلك المناطق، وبشكل خاص في كربلاء والنجف والناصرية وبغداد!

قد يصر البعض على التمسك بالغطاء القانوني لتبرير الكيفية التي جرى فيها التعامل مع الاستقالة الجماعية للكتلة الأكبر من البرلمان بإحلال الخاسرين بـ"أقل الأصوات"، فالبرلمان يبقى "معدوم الشرعية الشعبية" بالمطلق، مما يجعل قرارات الدورة البرلمانية الحالية وتشريعاتها "باطلة" ومعدومة الشرعية، لا تعبر عن ارادة العراقيين، وشكلت خرقاً فظاً لأصوات الناخبين وعبثت بصناديق الاقتراع. مما يفترض بالضرورة، إبطالها في البرلمان القادم، واتخاذ كل ما يلزم من تدابير واجراءات قانونية وإدارية تصحيحية بحق المتسببين بهذا الخرق والتجاوز على ارادة العراقيين، الذين تم تجريدهم من الحقوق الديمقراطية، عبر تمكين الخاسرين دون "شرعية شعبية" من اختطاف عضوية البرلمان، والهيمنة على السلطة السياسية والإمعان في تشويه ما تبقى أو سُمي بـ"العملية السياسية" و"دولتها الفاشلة"!

قد يرى البعض ان ما جرى كان مما لابد منه للحيلولة دون انزلاق البلاد إلى متاهات الفوضى والمواجهة المسلحة، او حتى لتهديد من "طرف خارجي" يرفض تغيير ما يراه من معادلة مقبولة لتوازن القوى في "البيت الشيعي".

ليس لما جرى أي تبرير مشروع يصادر حق العراقيين في خياراتهم الديمقراطية. وكان الخيار الوحيد المشروع لـ"الحالة الشاذة" غير المتوقعة هو اعتماد "العرف"، بدلاً من الغطاء القانوني الملتبس، لإبطال شرعية التعويض بالخاسر، عبر الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة. وفي اسوأ الاحوال اعتبار البرلمان، كما الحكومات التي تواجه مثل هذه المثلبة، «برلمان تسيير أعمال»، لا حق له بإقرار اي تشريع او قانون يمس الثوابت والقضايا الستراتيجية، كما حدث الثلاثاء الماضي، في تمرير تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188، وجعل دورته لا تتجاوز الفترة المطلوبة للتحضير إلى انتخابات مبكرة.

إن العراقيين الذين خرجوا، وهم يرفعون شعار "نريد وطن"، عليهم أن ينهضوا اليوم، ومعهم كل وطني يبحث عن كرامته ومستقبل بلاده سيداً، تحت شعار: "برلمان باطل، وطغمة فاقدة الشرعية"!

السوداني يلتقي قائد قوات التحالف.. ورئيس الأركان على الحدود

الفصائل تهدد "عين الأسد" بسبب احتمالات بقاء الأمريكيين فترة أطول في العراق

□ بغداد / تميم الحسن

عادت الفصائل العراقية تهدد واشنطن بسبب معلومات عن احتمال تراجع الولايات المتحدة عن قرار سحب القوات. وبحسب خطة الانسحاب، فإنه من المقرر انتهاء وجود قوات التحالف في العراق بحلول نهاية عام 2026.

ويعتقد مسؤولون رفيعون في الحكومة العراقية أن إدارة دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي، قد تقرر بقاء القوات لفترة أطول في المنطقة.

بالمقابل، ما زالت هناك تهديدات من تنظيم "داعش"، التي تزايدت مع الأحداث الأخيرة في سوريا.

وأمس، أكد رئيس الوزراء، محمد السوداني، على "مضيّ العراق في إنهاء العصابات الإرهابية"، خلال استقباله قائد قوات التحالف الدولي لمحاربة "داعش" في العراق وسوريا الجنرال كيفن ليهي.

وشدد السوداني خلال اللقاء، على أن تلك التنظيمات "لم تعد تمتلك موطئ قدم أو تماسًا مع التجمعات السكانية"، وفق بيان حكومي.

ومنذ يومين، يتواجد وفد أمني يضم رئيس أركان الجيش الفريق عبد الأمير رشيد يارالله، لمتابعة الأوضاع على الحدود مع سوريا.

وأفاد بيانان لوزارة الدفاع خلال يومين متعاقبين (السبت والأحد)، بأن يارالله زار "منفذ الوليد الحدودي" و"وادي حوران"، والأخير يُعتقد أنه لا يزال يضم جماعات متخفية من التنظيم، وفق خبراء.

وجاءت هذه التطورات عقب أسئلة أثيرت بعد تصريحات وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين التي تتعلق بـ"داعش" والوضع بعد "ترامب".

وحذّر حسين، أثناء تواجده في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، من التهديدات المتزايدة التي يشكلها تنظيم داعش، وفق ما نقلته وسائل إعلام أمريكية.

وأشار إلى أن نفوذ التنظيم قد توسع في سوريا، "حيث تمكن من السيطرة على العديد من أسلحة الجيش السوري بعد سقوط نظام بشار الأسد".

وأضاف أن وجود عناصر داعش على الحدود العراقية والأردنية يمثل خطراً حقيقياً على أمن المنطقة.

وكان وزير الخارجية قد كشف الشهر الماضي عن إعادة تنظيم "داعش" صفوفه بعد سقوط النظام السوري في 8 كانون الأول الماضي.

وقالت السفيرة الأمريكية السابقة لدى العراق ألينا رومانوفسكي، في أيلول الماضي، إن التهديدات لأمن العراق واستقراره وسيادته لا تزال قائمة.

ومنذ التغيرات الأخيرة في سوريا، تخشى الحكومة العراقية من انتقال تداعيات الأحداث إلى الداخل.

وتحدثت فصائل وأحزاب شيعية مؤخراً عن "مؤامرات" تستهدف زعزعة الاستقرار في العراق، مستغلة الأوضاع في سوريا.

كما ترى تلك الفصائل أن الدعوات لحل الحشد الشعبي تأتي ضمن مساعي لإضعاف السلطة العراقية.

هل تبقى القوات الأمريكية؟

وفي نفس المنتدى العالمي، توقع وزير الخارجية العراقي بقاء القوات الأمريكية في العراق والمنطقة في ظل العهدة الجديدة للرئيس دونالد ترامب، خاصة على ضوء ما تشهده المنطقة من نزاعات وتحولات جذرية.

وقال فؤاد حسين إن الوضع في الشرق الأوسط بأكمله يختلف الآن مقارنة مع الإدارة الأولى للرئيس ترامب (2017–2021).

ولفت حسين إلى أن علاقات بلاده مع الولايات المتحدة تسير ضمن إطار اتفاقية ستراتيجية أمنية أبرمها الجانبان، معربًا عن قلق بغداد بسبب توتر العلاقات الأمريكية – الإيرانية.

وأعلنت كل من واشنطن وبغداد، في أيلول الماضي، أنهما اتفقتا على خطة لانسحاب قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة من الأراضي العراقية تنتهي بحلول نهاية 2026.

وأفادت منظمة "ذا ناشيونال إنترست" الأمريكية المعنية بالشؤون السياسية، بأن وزير الخارجية الأمريكية المعين حديثا في إدارة دونالد ترامب (ماركو روبيرو)، مؤيد لتواجد القوات الأمريكية على الأراضي العراقية لمدة غير محددة.

وأوضحت المنظمة، في تقرير نشر الأسبوع الماضي، أن التوجه المتوقع لوزير الخارجية الجديد سيتمحور حول "تمديد" الوجود الأمريكي في العراق والعمل على "توسعة" نفوذها داخل نظامه السياسي.

"تفرغنا و تجهزنا"

في غضون ذلك، عادت فصائل لتهديد واشنطن بسبب شكوك حول عدم الانسحاب، بعد فترة قصيرة من إعلان وقف العمليات المسلحة.

وقال أكرم الكعبي، المسؤول عن حركة "النجباء"، في مقطع فيديو، إن "هذا المحتل، وبعد أحداث سوريا، صار يتلكأ في الانسحاب من عين الأسد (القاعدة الأمريكية غربي الأنبار)".

وأضاف الكعبي أن "هذه لها دلائل خطيرة، لذلك نحذره (في إشارة إلى أمريكا) من أن تنصله عن انسحابه يعني أن عملياتنا العسكرية ستعود بوتيرة أعلى من السابق، فقد تفرغنا وتجهزنا له".

وترفض "النجباء"، بحسب تسريبات، التفاوض مع الحكومة العراقية أو إلقاء السلاح.

وكان السوداني، رئيس الحكومة، قد قال في تصريحات صحفية، إن المجموعات المسلحة في العراق لم يبقَ منها إلا 3 أو 4 مجموعات، وتعمل الحكومة على دمجها.

وسبق لـ"النجباء" وكتائب حزب الله أن أعلنتا وقف الأنشطة المسلحة مع سريان الهدنة في "غزة".

وكانت هذه الجماعات قد أعلنت في وقت سابق مسؤوليتها عن استهداف القوات الأمريكية وإسرائيل.

وفي الشهر الماضي، أكدت وزارة الدفاع الأمريكية وجود أكثر من 2500 جندي أمريكي في العراق، وهو يزيد عن العدد المعلن لتلك القوات.

كما أوضح "البنتاغون" أن عدد القوات في سوريا قد زاد خلال "السنوات القليلة الماضية" نتيجة تصاعد التهديدات، دون الكشف عن الرقم الدقيق.

وفي أيلول الماضي، أعلن وزير الدفاع العراقي ثابت العباسي أن بغداد توصلت إلى اتفاق مع واشنطن بشأن انسحاب القوات الأمريكية على مدى عامين، مؤكدًا أنه "تم الاتفاق على إنهاء مهمة التحالف على مرحلتين".

لم تُفصّل واشنطن بنود الاتفاق، إلا أنه يتضمن إنهاء المهمة القتالية ضد تنظيم "داعش" بحلول أيلول 2025، مع بقاء بعض القوات حتى عام 2026 لدعم العمليات في سوريا.

وكان تحليل خاص لـ(المدى) من مركز التفكير السياسي الذي يديره الأكاديمي إحسان الشمري، قد توقع أن "يطالب الإطار التنسيقي ببقاء القوات الأمريكية في العراق كعربون صداقة مع ترامب".

وسبق أن أصدرت محكمة عراقية، في 2021، أمر اعتقال ضد الرئيس الأمريكي، بتهمة مقتل أبو مهدي المهندس، نائب رئيس الحشد، في غارة أمريكية قرب مطار بغداد مطلع 2020.

ويرفض "الإطار"، بالمقابل، أي تراجع عن قرار الانسحاب، ويقول محمد البياتي، القيادي في منظمة بدر، في تصريحات صحفية، إن انسحاب القوات الأمريكية من العراق "ضمانة للاستقرار".

ويعتقد البياتي أن وجود القوات الأمريكية "يمثل زعزعة للوضع في البلاد".

مرصد حقوقي

عراقي: الصفقات السياسية تهدد حقوق الإنسان

□ بغداد / المدى

أعرب المرصد العراقي لحقوق الإنسان، أمس الاحد، عن قلقه الشديد إزاء تمرير تعديل قانوني الأحوال الشخصية والعفو العام في مجلس النواب، معتبراً أن هذه الخطوات تمثل تهديدًا خطيرًا لحقوق الإنسان في العراق.

وقال المرصد، في بيان، إن هذه القوانين تم تمريرها من خلال صفقات سياسية بين الكتل المهيمنة في البرلمان، وهو ما يعكس هيمنة المصالح السياسية الضيقة على القوانين التي من المفترض أن تعزز العدالة الاجتماعية وتحمي حقوق المواطنين.

وأبدى المرصد قلقًا عميقًا من تمرير قانون العفو العام بصيغته الحالية، حيث فتح الباب أمام احتمال الإفراج عن المتورطين في جرائم إرهابية وفساد مالي، ما يهدد الأمن المجتمعي ويزيد من المخاطر القانونية.

كما شدد المرصد على خطورة التعديل الجديد لقانون الأحوال الشخصية، الذي يُحتمل أن يؤدي إلى تراجع حقوق المرأة والطفل، خصوصًا في مجالات الزواج، الطلاق، والميراث، مبينا أن منظمات حقوق الإنسان تخشى أن يفتح التعديل المجال لزيادة حالات زواج القاصرات وتقويض مكتسبات المرأة القانونية.

وأدان المرصد إقصاء المجتمع المدني من عملية التشريع، حيث لم يتم إجراء أي نقاش مجتمعي أو استشارة للخبراء في حقوق الإنسان والقانون قبل تمرير هذين القانونين.

وأكد أن هذا الإجراء يشكل تجاهلاً للمبادئ الديمقراطية ويزيد من تهميش دور المؤسسات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان.

وفي ختام البيان، دعا المرصد العراقي لحقوق الإنسان القوى السياسية في العراق، خاصة الإطار التنسيقي والقوى السنية، إلى إعادة النظر في هذه القوانين والعمل على إيجاد حلول تحترم المبادئ الدستورية وحقوق الإنسان، محذرًا من أن هذه التعديلات قد تؤدي إلى نتائج كارثية على استقرار البلاد ومستقبل الشعب العراقي.

التقاسم السياسي والتشبث المناطقي يضاعف أزمة ناحية محمد سكران في ديالى

□ ديالى / محمود الجبوري

تصاعدت ازمة الاعتراضات الشعبية الرافضة لتنصيب مدير جديد لناحية محمد سكران في محافظة ديالى الى تهديدات باعتصامات مفتوحة امام مبنى الحكومة المحلية وقطع الطريق الرئيسي في قلب بعقوبة.

ناحية الإمام محمد السكران (٢٥ كم جنوب غرب بعقوبة) أسست بعد عام ٢٠٠٣ وهي من الوحدات الإدارية المستحدثة وتحوي ثاني أكبر المقابر في ديالى، فضلا عن وقوعها في منطقة ستراتيجية قريبة من ناحية بني سعد (١٨ كم جنوب غرب بعقوبة).

متظاهرون في ناحية محمد سكران ومنذ قرابة شهر يواصلون اعتصامهم امام مبنى الناحية رافضين لقرار مجلس محافظة ديالى بتعيين مصطفى حافظ الدليمي عن تحالف عزم مديرا للناحية بدلا من المدير السابق هادي حسين المعموري الذي يراه سكان الناحية ممثلا شرعيا وملبيا لمطالب العشائر وجميع مكونات الناحية من خلال ما تحقق في الناحية من استقرار أمني وخدمي.

وفي ٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٤، عقد مجلس ديالى جلسة سرية بعد منتصف الليل صوت المجلس على ٢١ قائمّقاما ومديراً لعدد من النواحي في المحافظة بعيداً عن وسائل الاعلام فيما تم تأجيل حسم عدد من المناصب إلى جلسات أخرى لوجود خلافات حولها.

وصوت مجلس ديالى خلال الجلسات الماضية على اختيار معظم رؤساء الوحدات الإدارية فيما لاقت عملية التصويت انتقادات بين الأوساط الشعبية نتيجة تقاسم المناصب بين الكتل والأحزاب في محاصصة وصفها مدونون بـ"العائلية" و"حكم العوائل".

وانتخب مجلس محافظة ديالى في الأول من آب/أغسطس من العام الماضي، عمر الكروي رئيسا له، في جلسة خاصة انعقدت في فندق الرشيد ببغداد، وذلك بعد أشهر من انتخابات مجالس المحافظات، وشد وجذب بين القوى السياسية في المحافظة، كما انتخب المجلس عدنان محمد عباس الشمري عن دولة القانون محافظاً ومصطفى اللهيبي نائباً اول للمحافظ عن حزب تقدم، وحسن الجبوري نائبا ثان للمحافظ عن حزب عزم.

رامي نوري حسين عضو اللجنة التنسيقية لتظاهرات ناحية محمد سكران أكد استمرار التظاهرات الرافضة لتعيين مديرا جديدا للناحية بدل المدير السابق هادي المعموري الذي يعتبره السكان مفتاح بناء الناحية خدميا وامنيا وتحويلها من قرية مهملة الى ناحية متكاملة بحسب اجماع جميع مكونات الناحية. وقال حسين في حديثه لـ(المدى) "تظاهراتنا مستمر لأشهر وحتى سنين لحين استجابة حكومة ديالى لمطالبنا والابقاء على هادي المعموري مديرا للناحية لاستكمال الانجازات الكبيرة في الناحية وابرزها البنى التحتية ومنها تصاعد اعداد المدارس من ٣ الى ٢٧ مدرسة بجهود مضنية يشهد لها ابناء الناحية رافضين تعيين اي مرشح جديد بدلا من المعموري حفاظا على الناحية من الخراب الخدمي والتراجع".

واشار حسين الى اجماع شعبي وعشائري على بقاء المعموري مديرا للناحية وبخلاف ذلك سننقل اعتصاماتنا الى قلب بعقوبة امام مبنى المحافظة ونغلق الطريق الرئيسي وسط المحافظة وباعتصامات لا تنتهي الا بتحقيق مطالبنا معتبرا مطالب سكان بني سعد مشروع وتلبي اهداف المصلحة العامة وبعيدة عن اي اعتبارات عشائرية او طائفية.

وتابع "رفضنا ليس مناطقيا او عشائريا بل رفض للتقاسم السياسي البعيد عن مصالح الناحية ولن نسلم الناحية للأحزاب السياسية لتكون صفقة تراضي على حساب عراقة وثقل الناحية التاريخي والاجتماعي".

مدير ناحية محمد سكران السابق هادي حسين المعموري رفض ادارة الناحية من "الغرباء" ونسف ما حققته الادارة السابقة للناحية من نجاحات امنية وخدمية ارست قواعد الامن والاستقرار والتعايش المجتمعي بين جميع المكونات والتي جعلت الناحية مثالا للتعايش السلمي.

واشار المعموري في حديثه لـ(المدى) الى رفض شعبي تام لتسليم الناحية لإدارة سياسية غريبة بعيدة عن تطلعات الناحية معتبرا ناحية محمد سكران بنيت بالدماء والتضحيات ولا يمكن تسليمها صفقة سهلة لإرضاء السياسيين.

ولفت المعموري الى ان سكان الناحية عازمون على تصعيد الاحتجاجات في حال رفض مطالبهم المشروعة من قبل الحكومة المحلية وحينها سيكون لهم موقف اخر مختتما حديثه "لا يمكن للغرباء مصادرة جهود ادارة الناحية طيلة الأعوام السابقة وتسويف انجازاتها لأغراض وصفقات سياسية".

امين سر مجلس ديالى فادي اللهيبي عن تحالف عزم اعتبر تظاهرات ناحية محمد سكران لا تمثل الاهالي بل يقودها شخص مع مجموعة من الغرباء لأغراض شخصية في اشارة منه الى مدير الناحية هادي المعموري. وعد اللهيبي في حديثه لـ(المدى) اجراءات تعيين رؤساء الوحدات الادارية من قبل مجلس المحافظة ومنها ناحية محمد سكران قانونية ودستورية وفق الاستحقاقات السياسية والانتخابية ولا يمكن املاء الاهواء الفردية على قرارات ممثل الشعب مجلس المحافظة بهدف التشبث بالمنصب. ووصف اللهيبي ما يجري في ناحية محمد سكران رغبات شخصية لا تمثل ارادة الناحية ولا يمكن لأي شخص تغيير قرارات السلطة التشريعية في المحافظة منوها الى ان لغة المكونات الغيت في تعيين رؤساء الوحدات الادارية والاستحقاقات السياسية والانتخابية هي المعيار الرئيسي.

وأضاف "لا يمكن لأي شخص رفض قرارات ممثلي الشعب -في اشارة الى اعضاء مجلس المحافظة- وتأجيج الشارع المحلي لأغراض ومنافع شخصية"، مؤكدا ان "مجلس المحافظة يعمل على حماية المصلحة العامة لجميع ابناء ديالى بعيدا عن اي اعتبارات طائفية او حزبية او قومية".

المجتمع الإيزيدي رافضاً تعديل قانون العفو: يتيح للدواعش الإفلات من العقاب

□ متابعة / المدى

عبر المجتمع الإيزيدي، عن رفضه لتعديل قانون العفو العام، وذلك لما يتيحه لعناصر تنظيم داعش، من الإفلات من العقاب.

وذكر بيان أنه "باسم المجتمع الإيزيدي وضحايا الإبادة الجماعية التي تعرض لها شعبنا عام ٢٠١٤ على يد تنظيم داعش الارهابي، والمقاومة الإيزيدية التي قاومت و قاتلت هذا التنظيم في جبل سنجار، والأحزاب السياسية الإيزيدية، ومنظمات المجتمع المدني وكل شرائح المجتمع، نعبر عن رفضنا واستنكارنا الشديدين للتعديل الثاني لقانون العفو العام رقم (٢٧) لسنة ٢٠١٦، الذي أقره البرلمان العراقي".

وأشار البيان، إلى أن ذلك بناء على "ما يتضمنه التعديل من بنود تتيح الإفلات من العقاب لعناصر تنظيم داعش الإرهابي الذين ارتكبوا أبشع الجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب العراقي، بما في ذلك الإبادة الجماعية التي استهدفت أبناء شعبنا الإيزيدي في سنجار والمناطق الأخرى".

المجتمع الإيزيدي لفت في بيانه، إلى أن "نحن الذين كنا نسعى خلال العشر سنوات الاخيرة من ابادتنا في سنجار الى تحقيق العدالة الانتقالية لنا ولكل العراقيين"، لكن "تمرير هذا القانون وبهذا الشكل كانت صدمة كبيرة لنا، في الوقت الذي نشجع كل قانون وكل قرار يسعى لإنصاف المظلومين والابرياء داخل السجون".

البيان أكد، أن "هذا القانون لا يمثل فقط انتهاكاً صارخاً للقيم الإنسانية والأخلاقية والمبادئ الدستورية والقانونية العراقية، بل هو أيضاً نتيجة صفقة سياسية بين المكونات العراقية الكبيرة، بعيدة كل البعد عن الآليات القانونية والتشريعية".

وبين أن "هذه الصفقات لا تراعي حقوق الضحايا ولا تحقق العدالة، بل تساهم في خذلان الأقليات العراقية التي عانت من الإهمال والتهميش".

علاوة على ذلك، فإن "تمرير هذا القانون يشكل خطراً جسيماً على النسيج الاجتماعي العراقي والعلاقة بين مكوناته وأقلياته، ويقوض جهود المصالحة الوطنية التي تحتاج إلى أسس العدالة والمساءلة لمعالجة آثار الماضي".

وتساءل: "كيف يمكن بناء مصالحة حقيقية بينما يُمنح المجرمون العفو ويتم تجاهل حقوق الضحايا ومعاناة العوائل التي فقدت أبناءها؟"، مطالباً "رئيس الجمهورية بعدم المصادقة على هذا القانون، والمحكمة الاتحادية العليا بأداء دورها الرقابي على دستورية القوانين والاستجابة للطعون المقدمة من قبل مجموعة من أعضاء البرلمان، وإعادة صياغة القانون ليستثنى منه جميع المتورطين في الجرائم الإرهابية".

وشدد البيان، على "ضرورة محاسبة كل من ساهم أو شارك أو دعم هذه الجرائم بأشكالها المختلفة، بما ينسجم مع التزامات العراق الدولية في محاربة الإرهاب ومنع الإفلات من العقاب".

بيان المجتمع الإيزيدي ختم، أن "العدالة للضحايا الإيزيديين وسنجار ولجميع العراقيين الذين عانوا من إرهاب داعش تتطلب محاسبة عادلة وصارمة، لا قوانين تمنح العفو وتساهم عن الإفلات من العقاب"، مطالباً "المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية بالوقوف إلى جانبنا ومساندة قضيتنا العادلة".

والثلاثاء (٢١ كانون الثاني ٢٠٢٥)، صوّت مجلس النواب العراقي، على مشاريع قوانين تعديل الأحوال الشخصية والعفو العام وإعادة العقارات إلى أصحابها، بعد تعطلها في أكثر من جلسة سابقة.

غياب البنية التحتية يعرقل تطوير السياحة في المواقع الأثرية العراقية!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

تعاني المواقع الأثرية في العراق من إهمال شديد، رغم ثروتها التاريخية التي تضم آلاف المواقع التي تسجل بداية الحضارات الإنسانية. أبرزها غياب البنية التحتية اللازمة لاستقبال الزوار، إضافة إلى التهديدات الناتجة عن التوسع العمراني غير المنظم الذي يطال العديد من المواقع الأثرية.

ورغم الجهود الحكومية الأخيرة لإعادة تأهيل هذه المواقع والترميم، إلا أن نقص التمويل المستمر يعيق عملية الصيانة بشكل فعال.

وصف السائح الأجنبي كاري تورز زيارته إلى العراق بأنها تجربة فريدة ومليئة بالإلهام، مشيرًا إلى أنها كانت بمثابة نافذة إلى حضارة عريقة وتاريخ لا يزال ينبض بالحياة. وفي حديثه لمراسل (المدى)، عبّر عن إعجابه الشديد بحفاوة استقبال العراقيين قائلاً: "لقد شعرت بصدق الودّ والدفء في تعاملهم، إلى جانب الاحترام الكبير الذي يظهرونه للثقافات المختلفة وللزائرين. إن هذا الشعور بالترحيب يعكس عمق الحضارة العراقية وتقاليدها العريقة".

تورز، الذي أبدى انبهاره بالمستوى الثقافي العالي للجامعيين العراقيين، اعتبر أن ذلك يعكس الثراء الفكري والتاريخي للشعب العراقي، مما يعزز مكانة البلاد كإحدى مراكز الحضارة الإنسانية.

تجول تورز بين أبرز المواقع الأثرية في العراق، مستكشفًا مدنًا مثل بغداد، كربلاء، بابل، الناصرية، زقورة أور، أربيل، والموصل. ووصف هذه الرحلة بأنها أشبه بالسفر عبر الزمن، إذ قال: "رؤية الزقورات المذهلة كانت تجربة فريدة من نوعها. لقد شعرت كأنني أقف في قلب التاريخ، أمام معالم تحكي قصصًا عن عصور عظيمة أسهمت في تشكيل الحضارة الإنسانية".

وأضاف تورز أن زيارة هذه المواقع، مثل زقورة أور، كانت بمثابة تجربة استثنائية، حيث وصف الزقورة بأنها "رمز شامخ يعكس إسهامات السومريين في بناء الحضارة".

ورغم الإعجاب الكبير الذي أبداه تورز بالمواقع الأثرية التي زارها، لم يُخفِ شعوره بالأسف لما لاحظه من إهمالَ طال بعضها. وأوضح قائلاً: "بالرغم من جمال وروعة هذه الكنوز التاريخية، لا يمكنني إنكار حاجتها الماسة إلى اهتمام ورعاية أكبر. فهذه المواقع ليست فقط ممتلكات وطنية، بل هي إرث إنساني عالمي يجب أن يُحافظ عليه".

وأشار إلى أن الإهمال لا يقتصر فقط على الترميم، بل يمتد أيضًا إلى نقص الخدمات الأساسية التي تجعل زيارة هذه المواقع تجربة ممتعة ومريحة"، معبرًا عن أمله في أن تتبنى الجهات المسؤولة خطوات ملموسة للحفاظ على هذه الكنوز للأجيال القادمة. وقال: "العراق ترك لديّ ذكريات لا تُنسى، فهو بلد يمتلك شعبًا دافئًا وآثارًا تُجسد تاريخ الإنسانية. لكنني أتمنى أن أرى هذه المعالم وقد نالت العناية التي تستحقها".

وأضاف "العراق ترك في نفسي ذكريات لا تُنسى. لقد أحببت هذا البلد العظيم الذي يملك شعبًا دافئًا وآثارًا تحكي قصصًا خالدة. أتمنى أن أعود مرة أخرى، ولكنني آمل أن أرى هذه المعالم وقد حظيت بالعناية التي تستحقها لتبقى شاهدة على عظمة الحضارة العراقية".

تقف الحضارة في العراق شاهدة على عظمة التاريخ الإنساني، إذ توجد ثروة أثرية هائلة تمتد إلى ما يقارب ١٩ ألف موقع أثري، إلا أن ما تم اكتشافه لا يتعدى نسبة ١٥ في المائة من هذا الإرث. سلوى المحسن، المختصة في الآثار والتراث، ألقت الضوء على هذا الجانب المشرق والمُظلم في آنٍ واحد، حيث يجمع بين عظمة الماضي وتحديات الحاضر.

تقول المحسن لـ(المدى)، إن "العراق يملك من التراث ما لا يُقدر بثمن، لكن الإهمال يطغى على هذا القطاع، ليترك العديد من هذه المواقع عُرضة للضياع، مشيرة في حديثها إلى ضعف الدعم الحكومي والجهود التنموية التي حُرمت البلاد من الاستفادة من هذه المواقع كعوامل اقتصادية وسياحية يمكن أن تسهم في تعزيز التنمية المستدامة.

رغم تنوع وغنى المواقع الأثرية في العراق، فإنها تُعاني من تدهور وإهمال واضح. المحسن نوهت على التحديات الكبيرة التي تواجهها هذه المواقع، ومنها التجاوزات العمرانية التي تشكل تهديدًا خطيرًا للتراث. فقد أقيمت مشاريع سكنية ومرافق خدمية على حساب التاريخ، مما أدى إلى تدمير بعض المعالم التي تُعد شاهدة على أعظم فصول الحضارة الإنسانية.

من بين أبرز الأمثلة على ذلك، ذكرت المحسن طاق كسرى في المدائن، حيث تغيب الخدمات الأساسية، بما فيها الطرق المعبدة التي تُسهل وصول الزوار. مواقع أخرى مثل باب الوسطاني وعكركوف لم تشهد أي تطور أو صيانة تُذكر. حتى زقورة أور، التي تُعد رمزًا بارزًا للحضارة السومرية وتجذب السياح من مختلف بقاع العالم، تفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية التي يحتاجها الزوار.

فيما يتعلق بالإمكانات الاقتصادية لهذه المواقع، شددت المحسن على أن الاستثمار في التراث الأثري يمكن أن يكون بوابة لتعزيز السياحة المحلية ودعم الاقتصاد الوطني. تحسين استغلال هذه الكنوز يمكن أن يوفر فرص عمل واسعة، ويقلل من نسب البطالة، خاصة في المناطق النائية التي تعاني من الإهمال. وتضيف المحسن أن تنشيط القطاع السياحي سيخلق بيئة اقتصادية نشطة تشمل أنشطة مثل الفنادق والمطاعم والخدمات المرتبطة بالسياحة، مما يساهم في تحسين حياة السكان المحليين.

أبرزت المحسن جانبًا آخر من التحديات التي تواجه المواقع الأثرية، وهو النهب والتخريب. أشارت إلى أن مافيات التهريب استغلت غياب الرقابة لحفر المواقع وسرقة الكنوز الأثرية، حيث توجد أكثر من ٢٩٠ ألف تل أثري في العراق تفتقر للحماية، مما يجعلها عرضة للعبث والتدمير.

أحد أبرز العوائق التي تحول دون تطوير السياحة في العراق، وفق المحسن، هو غياب البنية التحتية الأساسية والخدمات في المواقع الأثرية. فالطرق المعبدة، المرافق الصحية، وأماكن الإقامة والمطاعم شبه معدومة، مما يجعل زيارة هذه المواقع تجربة مرهقة للسياح. على سبيل المثال، في مدينة بابل الأثرية، يضطر السائحون للإقامة في مدن مثل كربلاء والنجف بسبب وجود فنادق وخدمات هناك، في حين تفتقر بابل لأي مرافق تجعل الزوار يرغبون في الإقامة بها.

وعبّرت المحسن عن قلقها العميق من استمرار هذا الإهمال، محذرة من أن خسارة هذه المواقع ستكون خسارة لا تُعوض للهوية الثقافية والتاريخية للعراق. وأكدت على ضرورة اتخاذ خطوات حاسمة وعاجلة للحفاظ على هذا الإرث قبل فوات الأوان، مشددة على أن التراث العراقي لا يمثل فقط ماضي الأمة، بل هو جزء من التاريخ الإنساني بأسره، ويجب أن يحظى بالرعاية التي يستحقها.

لا وجود "للإهمال"

أحمد المختار، مدير قسم الإعلام في الهيئة العامة للآثار والتراث، أشار لـ "المدى"، إلى أن "المواقع الأثرية في العراق شهدت تطورًا ملحوظًا في الآونة الأخيرة بفضل جهود الحكومة الحالية"، وأكد أن "مرحلة الإهمال التي طالت هذا القطاع تعود في الأساس إلى التحديات التي واجهتها البلاد والحكومات المتعاقبة، مشددًا على أن الوضع الحالي يشهد تحسنًا ملموسًا بفضل تخصيص الموارد اللازمة وتوفير كوادر مدربة".

وأضاف المختار، أن "الهيئة نجحت في ترميم وإعادة تأهيل العديد من المواقع الأثرية، كما تم استئناف عمل البعثات التنقيبية التي كانت متوقفة، فضلًا عن تسييج المواقع المهمة لحمايتها."، وأشار إلى أن زقورة أور، باعتبارها أحد المعالم البارزة، تحظى باهتمام استثنائي، حيث تعمل عليها بعثات تنقيبية مختصة، مشيرًا إلى إعادة تأهيل مواقع أثرية أخرى في مدن مثل بغداد، الموصل، الناصرية، وبابل لتكون جاهزة لاستقبال الزوار. وأوضح المختار، أن "جهود الترميم تجري تحت إشراف مباشر من قبل الوزير، إلى جانب المتابعة اليومية من رئيس الهيئة العامة للآثار والتراث لضمان تنفيذ الخطط بكفاءة". تابع مؤكداً، أن "قلة التخصيصات المالية تمثل تحديًا، لكن التعاون مع الجهات الداعمة يسهم في تحسين أوضاع القطاع بشكل مستمر، مع تطلعات لتحقيق تقدم أكبر في المستقبل القريب".

العدد (5837) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (27) كانون الثاني 2025
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مع انتهاء الـ«60 يوماً».. عون وبري يدعوان الجنوبيين إلى ضبط النفس

متابعة / المدى

دعا رئيس الجمهورية اللبنانية جوزيف عون، سكان القرى الجنوبية إلى ضبط النفس، على خلفية تطور الأحداث في جنوبي لبنان.

وقال عون: "أشارك أهلنا في الجنوب فرحة انتصار الحق وأدعوهم إلى ضبط النفس والثقة بالقوات المسلحة".

وقال الرئيس عون لأهل الجنوب: "سيادة لبنان ووحدة أراضيه غير قابلة للمساومة وأنا أتابع هذه القضية على أعلى المستويات لضمان حقوقكم وكرامتكم".

بدوره أدان رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، أمس الأحد، استمرار إسرائيل في انتهاك سيادة لبنان وخرق بنود وقف إطلاق النار.

وقال بري في تصريحات له أمس، إن "إطلاق الجيش الإسرائيلي النار على المدنيين العزّل يؤكد أن إسرائيل تمعن في انتهاك سيادة لبنان وخرقها لبنود وقف إطلاق النار."

كما توجه بري بتحية إجلال وتقدير لأبناء القرى الحدودية اللبنانية الجنوبية، قائلاً: "ما زلنا نزف الشهيد تلو الشهيد على مساحة الجنوب والبقاع والضاحية وكل الوطن. طوبى للأمهات، طوبى لكم أيها الجنوبيون، يا حراس حدود أرضنا وسيادتنا واستقلالنا".

وأكد بري للجنوبيين: "أنتم اليوم تثبتون أن السيادة هي فعل يُعاش وليست شعارات تلوكه الألسن. فعلكم اليوم أكد أن مقاييس الوطنية والانتماء للبنان، الوطن والرسالة والحرية، هو أنتم وهي الأرض التي تقفون عليها. فعلكم اليوم يؤكد أن وطناً يمتلك عزيمة كعزيمتكم وبأساً كالجمر لا يداس كبأسكم هو وطن لا بد أن ينتصر".

من جانبها، دعت قيادة الجيش اللبناني المواطنين إلى ضبط النفس واتباع توجيهات الوحدات العسكرية حفاظاً على سلامتهم.

وكانت وزارة الصحة اللبنانية قد أعلنت عن مقتل ٣ لبنانيين وإصابة ٣١ آخرين برصاص القوات الإسرائيلية أثناء محاولتهم العودة إلى قراهم في جنوب لبنان، مشيرة إلى أن الحصيلة قد ترتفع.

وذكرت أن الجيش الإسرائيلي استهدف المدنيين برشقات نارية وقذائف، بينما حاول الأهالي عبور الأسلاك الشائكة أو الدخول بسياراتهم رغم التحذيرات.

واستمر الجيش الإسرائيلي في منع العودة عبر رفع سواتر ترابية واعتقال شابين.

وتأتي هذه التطورات بعد انتهاء مهلة الـ٦٠ يومًا لانسحاب الجيش الإسرائيلي، وفقًا لاتفاق وقف النار، والذي لم يتم تنفيذه بالكامل.

البرهان: لا تفاوض ولا صلح ولن نقبل بالذين وقفوا مع التمرد

متابعة / المدى

قال رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان إنه "لا تفاوض ولا صلح" مع قوات الدعم السريع، وأغلق الباب أمام عودة "الذين وقفوا مع التمرد" في إشارة إلى المساندين لقوات الدعم.

وزار البرهان أمس الأحد، برفقة مساعده ياسر العطا، ورئيس جهاز المخابرات العامة أحمد إبراهيم مفضل، مقر سلاح الإشارة بالخرطوم بحري وقيادة القوات المسلحة "القيادة العامة" لأول مرة منذ أغسطس/آب ٢٠٢٣.

وقال رئيس مجلس السيادة إن السودان سيكون قريبا خاليا ممن وصفهم بالمتمردين، وأضاف "ندافع عن السودانيين ونقاتل من أجل أن يعيش شعبنا.. لا تفاوض ولا صلح ولن نقبل بالذين وقفوا مع التمرد".

كما زار البرهان مصفاة الجيلي لتكرير البترول في الخرطوم، وتعهد بإعادة إعمار ما دُمر خلال الحرب المستمرة منذ أبريل/نيسان ٢٠٢٣.

وأعلن الجيش السوداني، أمس الاول، سيطرته الكاملة على مصفاة الجيلي، وبث ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة لجنود من الجيش أمام بوابة المصفاة وداخلها.

وجاء ذلك بعد يوم من إعلان الجيش فك الحصار عن مقر سلاح الإشارة بمدينة بحري، والتقاء قواته بمدينتي أم درمان وبحري بالقوات المرابطة بالقيادة العامة للجيش وسط الخرطوم، للمرة الأولى منذ ٢١ شهرا.

وبالسيطرة على مصفاة الجيلي، يكون الجيش السوداني بسط سيطرته على شمال مدينة بحري بالكامل، إضافة إلى الأحياء المجاورة لوسط المدينة ومقر سلاح الإشارة وجسر النيل الأزرق. بينما تسيطر قوات الدعم السريع على شرق مدينة بحري، وعدد قليل من أحياء وسط بحري وجسر المك نمر الرابط مع الخرطوم.

من جانب آخر، قال مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس إن نحو ٧٠ شخصا قتلوا في هجوم على المستشفى الوحيد الذي لا يزال يعمل في مدينة الفاشر المحاصرة في السودان.

وكتب غيبريسوس عبر حسابه بمنصة "إكس" أمس الاحد أن "الهجوم الفظيع على المستشفى السعودي في الفاشر بالسودان أسفر عن مقتل ٧٠ وإصابة ١٩ بين المرضى والمرافقين" وأوضح أن المستشفى كان مكتظا بالمرضى الذين يتلقون الرعاية في وقت الهجوم.

وتابع "باعتباره المستشفى الوحيد العامل في الفاشر، يوفر المستشفى التخصصي للنساء والتوليد السعودي خدمات تشمل أمراض النساء والتوليد والباطنة والجراحة وطب الأطفال إلى جانب مركز للتغذية العلاجية".

وأضاف غيبريسوس "نواصل الدعوة إلى وقف جميع الهجمات على (قطاع) الرعاية الصحية في السودان، وإتاحة الفرصة الكاملة لإصلاح المرافق المتضررة على وجه السرعة".

وقال حاكم دارفور ميني مناوي -على منصة إكس- إن مُسيرة تابعة لقوات الدعم السريع استهدفت قسم الطوارئ بالمستشفى الواقع في عاصمة ولاية شمال دارفور، مما تسبب في مقتل مرضى بينهم نساء وأطفال.

وقد خلفت الحرب في السودان أكثر من ٢٠ ألف قتيل ونحو ١٤ مليون نازح ولاجئ، وفق الأمم المتحدة والسلطات المحلية. وتتصاعد دعوات أممية ودولية لإنهاء الأزمة بما يجنب السودان كارثة إنسانية.

ترامب: غرينلاند ستنضم طواعية إلى الولايات المتحدة

متابعة / المدى

صرح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأنه يتوقع أن تنضم جزيرة غرينلاند طواعية إلى الولايات المتحدة.

ونقل صحفيون مرافقون للرئيس الأميركي على متن الطائرة الرئاسية "إير فورس وان" عن ترامب قوله إنه يظن أن غرينلاند، التابعة رسميًا للدنمارك، ستتفق مع الولايات المتحدة، مشيرا إلى أن سكان الجزيرة، البالغ عددهم نحو ٥٥ ألف نسمة، يرغبون في الانضمام إلى الولايات المتحدة. وأضاف ترامب أنه ليس على يقين بشأن أحقية الدنمارك بالجزيرة، لافتا إلى أن عدم سماح الدنمارك بإبرام أي اتفاق بين غرينلاند والولايات المتحدة سيكون بمثابة عمل غير ودي للغاية.

وكان رئيس حكومة غرينلاند، ميوت بي إجيدي، صرّح قبل أيام قليلة بأن مستقبل غرينلاند سيقرره سكانها فقط، وليس أية أطراف أخرى. وهو ما أكدته أيضًا رئيسة الوزراء الدنماركية ميته فريدريكسن. وتتمتع غرينلاند بحكم ذاتي واسع، لكنها تعد رسميًا جزءًا من مملكة الدنمارك. وأثارت الجزيرة التي تعد الأكبر في العالم وتتمتع بموقع جغرافي مهم في القطب الشمالي، اهتمام ترامب بشكل كبير، حيث عبّر عن طموحه في السيطرة عليها مرارًا باستخدام تعبيرات حادة. ولم يستبعد ترامب اللجوء إلى استخدام وسائل عسكرية أو اقتصادية لتحقيق ذلك. وأعاد ترامب تبرير اهتمامه بغرينلاند بقوله إن الأمر يتعلق بحماية العالم الحر، معتبرًا أن الولايات المتحدة قادرة على ضمان الحرية، ونوه إلى وجود سفن روسية وصينية في المنطقة في الوقت الحالي، معتبرًا أن ذلك يعد وضعا غير جيد.

أكثر من 13 ألف طفل فلسطيني قتل

تكدس الآلاف.. إسرائيل تمنع النازحين من العودة لشمالي غزة

متابعة / المدى

أفاد الدفاع المدني في غزة، أمس الأحد، بأن إسرائيل منعت عشرات آلاف النازحين الفلسطينيين من العودة من جنوبي القطاع إلى شماليه.

وقال الناطق باسم الدفاع المدني محمود بصل لوكالة فرانس برس: "الاحتلال يمنع عشرات آلاف المواطنين النازحين من العودة إلى شمالي قطاع غزة".

وأوضح أن الجيش الإسرائيلي "مازال يغلق مفترق نتساريم على طريق الرشيد الساحلي".

وشهد شارعا الرشيد وصلاح الدين وسط قطاع غزة تكدسا كبيرا للآلاف من النازحين، الذين ينتظرون السماح لهم بالعودة إلى مدينة غزة والشمال.

ووفق ما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) فقد أمضى الآلاف ليلة السبت – الأحد، في انتظار عودتهم إلى ديارهم بعد أن أجبرهم الاحتلال الإسرائيلي على مغادرة منازلهم والنزوح إلى الجنوب خلال الحرب.

وأضافت أن "الاحتلال الإسرائيلي يواصل منع النازحين من العودة إلى الشمال منذ السبت، مخالفا ما أعلن عنه في "اتفاق وقف إطلاق النار" الذي دخل حيز التنفيذ الأحد الماضي، ويشترط الاحتلال الإفراج عن المحتجزة أربيل يهودا للسماح للنازحين بالعودة".

وذكرت الوكالة أن: "عشرات الآلاف من النازحين ينتظرون بفارغ الصبر العودة إلى مدينة غزة والشمال، غالبيتهم سيقطع مسافة ٧ كيلومترات على الأقل سيرا على الأقدام". وأضاف أنهم باتوا ليلتهم في العراء رغم البرد القارس بجانب شاطئ البحر في شارع الرشيد، وهم مصرّون على العودة رغم علم بعضهم المسبق بأن الاحتلال دمر منزلهم، وبالتالي بعضهم يحمل معهم خيمتهم التي سينصبونها فوق ركام منازلهم.

وبحسب الوكالة فبين ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ و١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥، تسبب هجوم الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة، في مقتل وإصابة ١٥٨ ألفا، معظمهم أطفال ونساء، وخلفت ما يزيد على ١٤ ألف مفقود.

إلى ذلك، ذكرت وكالة تابعة للأمم المتحدة، أن الحرب في قطاع غزة كانت مدمرة بالنسبة للأطفال حيث قتل فيها أكثر من ١٣ ألف طفل فلسطيني.

وأشارت الوكالة الأممية إلى أنه أصيب في الحرب نحو ٢٥ ألف طفل، كما نقل أكثر من ٢٥ ألفا آخرين إلى المستشفيات بسبب سوء التغذية.

وقال نائب السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة، جيمس كاريكي، في الآونة الأخيرة لمجلس الأمن: "كونك طفلا، فإن غزة هي أخطر مكان في العالم يمكن أن تكون فيه".

وأضاف "أطفال غزة لم يختاروا هذه الحرب، ومع ذلك فقد دفعوا الثمن الأكبر".

وأفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة الخميس أنه من بين ٤٠ ألفا و٧١٧ جثة فلسطينية تم التعرف عليها حتى الآن في غزة، كان ثلثها ١٣٣١٩ لأطفال. وقالت الوكالة يوم الجمعة إن هذه الأرقام صادرة عن وزارة الصحة في غزة.

من جهتها، ذكرت وكالة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، أن تقديراتها تشير إلى إصابة ٢٥ ألف طفل بناء على تحليل للمعلومات التي تم جمعها مع وزارة الصحة في غزة.

وقالت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة محمد، إن ما يقرب من ١٩ ألف طفل تم إدخالهم إلى المستشفيات بسبب سوء التغذية الحاد في الأشهر الأربعة التي سبقت كانون الأول/ديسمبر.

وجاء هذا الرقم أيضا من (اليونيسف)، التي قالت إنه استنادا إلى بيانات تم جمعها من قبل موظفي الأمم المتحدة في غزة تركز على التغذية، بالتنسيق مع جميع الوكالات الأممية المعنية.

ولفتت الأمم المتحدة أن الآلاف من الأطفال أصبحوا أيضا أيتاما أو تم فصلهم عن والديهم خلال الحرب التي استمرت ١٥ شهرا.

وذكرت ياسمين شريف، المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة العالمي "التعليم لا ينتظر"، في مؤتمر صحفي أن ٦٥٠ ألف طفل في سن المدرسة حرموا من التعليم، وأن النظام التعليمي بأسره يحتاج إلى إعادة بناء بسبب الدمار الواسع في غزة.

الأمم المتحدة: نحو 30% من اللاجئين السوريين يريدون العودة

الاتحاد الأوروبي يناقش رفع العقوبات على قطاع الطاقة السوري

متابعة / المدى

أوصى دبلوماسيون من ٢٧ دولة في الاتحاد الأوروبي باتخاذ تدابير فورية لتعليق العقوبات المرتبطة بقطاع الطاقة في سوريا بهدف تعافي الاقتصاد واستقراره.

ووفق ما نقلت وكالة "رويترز" في تقرير لها، عن مصادر مطلعة، فإن الاتحاد الأوروبي قد يرفع العقوبات المفروضة على سوريا المتعلقة بقطاعي الطاقة والنقل، إذا تم التوصل إلى اتفاق في اجتماع لوزراء خارجية دول التكتل في الاثنين ٢٧ كانون الثاني/يناير.

ووفقا للمصادر، فقد أوصى دبلوماسيون من ٢٧ دولة في الاتحاد باتخاذ إجراءات فورية لتعليق القيود في المناطق المهمة لاستعادة الاقتصاد السوري واستقراره.

كما نصح ممثلو المجموعة التي تنسق مواقف السياسة الخارجية لأعضاء الاتحاد الأوروبي بشأن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالنظر في إمكانية استئناف العلاقات المصرفية والاستثمارية مع سوريا.

في الوقت نفسه، أشارت المصادر إلى أنه إذا تم التوصل إلى اتفاق، فإن تخفيف العقوبات سيتم بطريقة قابلة للعكس ويتضمن تقييمات منتظمة لما إذا كان الوضع الحالي في سوريا يسمح باستمرار هذه العملية.

وقالت رئيسة دبلوماسية الاتحاد الأوروبي، كايا كالاس، في مؤتمر صحفي في أنقرة، يوم الجمعة الماضي، إن مسألة الرفع التدريجي للعقوبات عن سوريا ستناقش في اجتماع لوزراء خارجية ٢٧ دولة من دول الاتحاد الأوروبي يوم الاثنين، وأشارت إلى أن بروكسل مستعدة لتخفيف نظام العقوبات المفروضة على سوريا، اعتمادا على تصرفات الحكومة الجديدة.

وعلى صعيد آخر، قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي إن نحو ٣٠ بالمئة من ملايين اللاجئين السوريين الذين يعيشون في دول الشرق الأوسط يريدون العودة إلى ديارهم العام المقبل، بعد سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، صعودا من صفر بالمئة تقريبا العام الماضي. ويستند هذا التحول إلى تقييم أجرته الأمم المتحدة في يناير، بعد أسابيع من إسقاط قوات المعارضة للرئيس الأسد، ما أنهى حربا أهلية استمرت ١٣ عاما خلّفت واحدة من أكبر أزمات اللاجئين في العصر الحديث.

وقال غراندي لمجموعة صغيرة من الصحفيين في دمشق بعد اجتماعات مع الإدارة الجديدة في سوريا "تحرك المؤشر، أخيرا، بعد سنوات من التراجع".

وقال إن عدد السوريين الراغبين في العودة "اقترب من الصفر. لكنه الآن قرب ٣٠ بالمئة في غضون أسابيع قليلة. يوجد رسالة هنا، والتي أعتقد أنها مهمة للغاية، وعلينا الاستماع إليها والتحرك وفقا لها".

وأوضح أن نحو ٢٠٠ ألف لاجئ سوري عادوا بالفعل منذ سقوط الأسد، بالإضافة إلى نحو ٣٠٠ ألف فروا إلى سوريا من لبنان خلال الحرب بين حزب الله وإسرائيل في سبتمبر وأكتوبر، ويعتقد أن معظمهم بقوا في البلاد.

وتعد إعادة نحو ٦ ملايين سوري فروا إلى الخارج والملايين الذين نزحوا داخليا هدفا رئيسيا للإدارة السورية الجديدة.

لكن الحرب الأهلية خلّفت دمارا واسع النطاق في أجزاء كبيرة في العديد من المدن الكبرى وتسببت في تداعي المنظومة الخدمية وعيش أغلبية ساحقة من السكان في فقر.

ولا تزال سوريا تخضع لعقوبات غربية قاسية تحجب فعليا اقتصادها الرسمي عن بقية العالم. وقال غراندي إنه لمساعدة السوريين العائدين، الذين يبيع الكثير منهم كل ممتلكاتهم لدفع ثمن الرحلة، تقدم وكالات الأمم المتحدة بعض المساعدات النقدية للانتقالات وستساعد في توفير الغذاء وإعادة بناء أجزاء على الأقل من المنازل المدمرة.

وأضاف غراندي أن هناك حاجة إلى مزيد من المساعدات من المانحين، ويجب إعادة النظر في العقوبات. ولم يعلق بشكل مباشر على إعلان الإدارة الأميركية الجديدة، الجمعة، تعليقا واسع النطاق لبرامج المساعدات الخارجية.

وقال: "إذا جرى رفع العقوبات، فإن هذا من شأنه أن يُحّسن الظروف في الأماكن التي يعود إليها الناس".

وأصدرت الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا الشهر إعفاء من العقوبات لمدة ٦ أشهر لبعض القطاعات، منها قطاع الطاقة، لكن الإدارة الجديدة في سوريا تقول إن هناك حاجة إلى مزيد من التيسير.

وقال غراندي إن اللاجئين يستجيبون لعملية سياسية ينفذها قائد الإدارة الجديدة أحمد الشرع، بهدف الخروج بسلطة حاكمة بحلول الأول من مارس تمثل تنوع سوريا بشكل أفضل. وأضاف غراندي: "اللاجئون يستمعون إلى ما يقوله، وما تقوله إدارته، ولهذا السبب أعتقد أن العديد من الناس قرروا العودة.. لكن المزيد من الناس سيأتون إذا استمرت هذه الأمور الإيجابية".

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

كسل وغباء "رأس المال" العراقي

طالب عبد العزيز

لم يشهد العراق، ومنذ تأسيس الدولة العراقية في العام 1921 نهضة تجارية كالتي يشهدها الآن، ولم تزدهر اسواقه بالبضائع المستوردة وبكل أنواعها الضرورية والكمالية ومن المناشئ العالمية كالذي تعج وتضجُّ بها اليوم، ولم يتسن للمواطن العراقي العراقي الحصول على ما يريد في حياته ومكملاتها كما تسنى له اليوم، وبمطلق القول هناك فائض معروض، وطلب متزايد، ولم يعد العراقي يتحسر على كثير كان يفتقده من قبل، وهذه واحدة من حسنات التغيير، التي صبّت في صالحه، سواء أكان مقتدراً على الدفع بالنقد أو بالآجل، حتى صرنا نشهد ضآلة حجم الفوارق التي كان يمتاز بها عليه المواطن الخليجي مثلا.

كنتُ مساء أمس حاضراً في حفل افتتاح إحدى الشركات التجارية في البصرة، صحبة أحد الأصدقاء من صغار التجار، وقد حضر وجهاء المدينة بينهم مستثمرون، ورجال أعمال، وشيوخ عشائر، وأصحاب شركات كبيرة وصغيرة في مشهد زانته الأضواء، وعلى الطاولات الجميلة كان المدعوون يتناولون الشوكلاته والقهوة فيما كان طاقم الخدمة يوزع الهدايا على الحاضرين، ضمن أجواء اكتنفتها مظاهر المدنية والتحضر، حتى لتشعرنا بأننا نعيش نقلة نوعية في الاحتفال بمناسبات كهذه، في مدينة تفتقد الى كثير من الممارسات الجميلة، على الرغم من أنها كانت واحدة من حواضر الشرق ذات يوم.

قد يكون المواطن البسيط غير معنيٍّ بمثل هكذا فعاليات، وربما كان السواد الأعظم من الذين يمرون بسيارِاتهم في الشارع، حيث أقيم الحفل يرون في الحفل الجميل ذاك ترفاً، وبذخاً، واستعراضاً للثراء لا غير، بل وقد يقول غيرُ واحد بأنّ الطبقة الجديدة تستفزنا بما بين ايديها من وفرة في المال، وقدرة على انشاء الشركات، والعلامات التجارية، فيما نحن نكابد صروف الحياة، والى غير ذلك، لكننا، ومن وجهة نظر اقتصادية وتسويقية نجد أنّ أفعالا مثل هذه حاجة وضرورة، ولإشاعتها بين الطبقات أكثر من مردودٍ ماديٍّ وحضاري، لأنها تسهم في تأسيس المجتمع، وترفد تحولاته، وتفتح الآفاق عريضة لإنشاء الطبقة الأولى، التي هي في حقيقة الأمر قوام الاقتصاد، ولا بدَّ من وجودها في توجيهه، إذْ لا مجتمع حقيقي بدون طبقات، وعدم عناية المواطن البسيط بالحفل لا تقلل من شأنه، ولا توقف حركة التحولات.

لكنْ ما يعوز الطبقة الجديدة على الرغم مما تتمتع به من نفوذ ماليٍّ وسياسيّ أحياناً هو أنها لا تمتلك تصوراً ماديا وفكريا، عمّا يجب أن تضطلع به من دور في بناء الدولة، بمعنى آخر هو غياب الفلسفة في التخطيط والتنفيذ وتوجيه المال، بما يؤسس للحياة، بل وعدم درايتها بأنها هي التي تقود عجلة التحولات، لا السلطة السياسية، وإذا كان الاقتصاد العراقي اليوم قد انتقل من السوق الاشتراكية واقتصاد الدولة الى اقتصاد المؤسسات والرأسمال وهذا ما هو واقع في اقتصاديات عربية وعالمية كثيرة لذا يتوجب على نخب المال أن تفكّر ملياً بدورها التأسيسي، الذي تضطلع به. ما يحدث في مناسبات كهذه هو عبارة عن تمظهرات لا غير، ولا تستند على قاعدة واعية مدركة، فالقاعة بالطاولات والنشاط الاجتماعي وأناقة الحاضرين والعروض الجانبية لحركة المحتفلين لا تفصح عن طبقة راقية بمعنى الرقي، هي تملك المال حسب، والمال ما لم يوجه فلسفياً لا ضمان لمضاعفته، والنجاح لا يعني أن تبيع أكثر.

التحولات الكبيرة التي حدثت في المجتمعات الأوربية والآسيوية لم تقم بإرادة سياسية فقط، إنما قامت بفعل حراك فلسفي ورؤى معمقة وأفكار ديناميكية للطبقة الأولى. نستطيع القول بأنّ طبقة أصحاب المال في العراق اليوم هي طبقة غبيّة، فهم حمّالون لأموال طائلة، لا أصحاب قرارات، من شأنها بناء الاقتصاد، والمريع في الامر أنّ نسبة كبيرة منهم شركاء في صناعة القرار السياسي، لكنهم أميّون، وليس بينهم من يستشعر دوره بشكل حقيقي، وهم أبعد ما يكونون عن التمدن والتحضر، وإن ارتدوا أفخر الثياب، وصعدوا أحدث السيارات، وبنوا القصور، واشتروا الباستين، وإن سافروا بجوازات حمر، وإن تفننوا في إغواء النساء وبناء المضافات.... هؤلاء في الأخير يرون أنّ دورهم وحضورهم الحقيقي إنما يكمن في وقوفهم على رأس القائمين في المناسبات الاجتماعية والدينية ومواكب العزاء.

المنظومة السلطوية في العراق والتغيير المطلوب.. مبادرات آنية هامة لدرء المخاطر المحدقة

د.كاظم المقدادي

(2-1)

يتفق المحللون السياسيون والخبراء الستراتيجيون ان العراق ليس بمعزل عن تداعيات ما يجري في المنطقة، من حرب صهيونية أمريكية مسعورة، لفرض مشروع " شرق أوسط جديد" لتوسيع الهيمنة الأمريكية وإخضاع بقية دول المنطقة لمشيئتها، وتمهيدا لتمدد إسرائيلي كرأس حربة في المنطقة، وقد بدأ تنفيذه بغزة، مروراً بلبنان، وإنتهاء بسوريا.. والحصيلة لحد الآن: إبادة وهلاك قرابة 50 ألفاً وأصابة نحو 120 ألفا من المواطنين الأبرياء، وإستباحة وتدمير مدن بكاملها، وكسر ظهر "محور المقاومة". وكل ذلك جرى ويجري والعالم يتفرج، ولا يتجرأ أحد لمنعه.

وتؤكد التقارير بان الحرب العدوانية المتواصلة لن تتوقف، وإنما ستشمل دول أخرى، بضمنها العراق، لتكبيلها بطوق المخطط الجيوسياسي الأمريكي الصهيوني الجديد.

وفي هذا المضمار، يواجه العراق تحديات كبيرة، ومساعي محمومة لإرغامه على واقع جيوسياسي جديد بإرادة خارجية غاشمة. ويقال ان الحكومة العراقية أعطيت مهلة لتنفيذ المطلوب منها، وإذا رفضت، فان إسرائيل بدعم أمريكي ستوجه للعراق ضربات جوية مدمرة..

إدراكاً لخطورة الوضع الراهن، أطلقت قبل أيام مبادرات مهمة تدعو لحَراك وطني واسع لدرء المخاطر المحدقة ببلادنا، تستحق الإهتمام والدراسة من قبل القوى الحريصة على حاضر ومستقبل الأجيال العراقية.،

فقد وجه فخري كريم، رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، رسائل تخص العراق والمنطقة، دعا فيها " أن يعي من يصادرون ارادة العراق وشعبه، ما ينبغي القيام به لانهاء تسلطهم وميليشياتهم، وفسادهم وانفرادهم في العبث بمقدرات العراق".

وطالب: "أن الأوان لتعبئة كل قوى الشعب، حول خيار الدولة الوطنية، دولة المواطنة الحرة، دولة القانون والمؤسسات، دولة الحريات والحقوق، دولة التعدد والتنوع في اطار الوحدة، دولة الدولة!.. لا دولة الميليشيات والسلاح المنفلت.. دولة الولاء للوطن المشترك، لا دولة الولاءات لما وراء الحدود في كل منحىً واتجاه".

وأصدرت 6 شخصيات سياسية سنية، ضمت: محمود المشهداني،رئيس مجلس النواب الحالي، ورؤساء البرلمان السابقين أسامة النجيفي وإياد السامرائي وسليم الجبوري، ورئيس أول جمعية وطنية بعد 2003، حاجم الحسني، بالإضافة إلى نائب رئيس الوزراء الأسبق صالح المطلك، بياناً دعوا فيه إلى "حوار وطني صريح وجاد لتحديد جوانب الخلل الذي يمثل استياءً وغضباً جماهيرياً واسعاً، ولا نكشف سراً بالقول إن تلك الجوانب ما عادت خافية على أحد، وشُخصت مرات عدة، ولكن لا إرادة سياسية لمعالجتها".

وفي نداء موجه ضمناً إلى قوى "الإطار التنسيقي" الشيعية، طالبت الشخصيات السنية بـ "مراجعة شاملة تعالج الحيف الذي وقع على هذا المجتمع، من بعد وطني يقول إن الاستقرار لا يتحقق في أي بلد ما دام أبناؤه أو بعض أبنائه يستشعرون ظلماً وقع عليهم وغمطاً لحقوقهم وتجاهلاً لمطالبهم". وشددوا على سعيهم "لبناء عراق مستقل قوي بعيد عن أي تأثير أو تبعية خارجية".

من جهتها،أصدرت القوى والأحزاب السياسية التالية: حركة نازل آخذ حقي الديمقراطية،التحالف الإقتصادي العراقي (إقتصاديون)، التجمع الجمهوري العراقي، حزب الريادة العراقي، حركة المثقف العراقي، حركة كفى، والإيثار العراقي، ببانا دعت فيه إلى بلورة خارطة طريق سياسية تفضي إلى التغيير من الداخل العراقي، بعيداً عن الإملاءات الخارجية، من خلال مرحلة انتقالية واضحة المعالم، تقودها النخب والكفاءات بدعم من مؤسسات الدولة.

وجاء فيه أيضاً:"إنطلاقاً من حرصنا على إستقرار العراق وأمنه فإننا أكدنا في مناسبات عديدة ان إستمرار طبقة المحاصصة والسلاح والفساد بنهجها المتخبط، ساهم في هشاشة الوضع الداخلي، وتعريض البلد لمخاطر سياسية وإقتصادية وأمنية وإجتماعية جمة، وعليه فان القوى الوطنية المجتمعة اليوم تؤشر خطورة المرحلة الحالية بسبب تداعيات ما يحصل من تدخل من قبل عدة قوى إقليمية ودولية، لفرض واقع سياسي جديد".

ودعت: "الجميع لبلورة خارطة طريق سياسية تفضي الى التغيير من الداخل العراقي، بعيداً عن الإملاءات الخارجية، من خلال مرحلة إنتقالية واضحة المعالم والمضمون،تقودها النخب والكفاءات العراقية، بدعم مؤسسات الدولية وأجهزتها العسكرية والأمنية،لتصويب العملية السياسية ودستورها، وضمان أمن البلاد وسيادتها".

وجددت دعمها لرسالة المرجعية الدينية التي أكدت ضرورة إعداد خطط علمية وعملية لإدارة البلد إعتماداً على مبدأ الكفاءة والنزاهة ومنع التدخلات الخارجية بمختلف وجوهها، وتحكيم سلطة القانون، وحصر السلاح بيد الدولة، ومكافحة الفساد على جميع المستويات".

كما ودعت جميع القوى والشخصيات السياسية والإجتماعية المؤمنة بالتغيير ورفض نهج المحاصصة، لمؤتمر وطني جامع، يجنب البلاد مخاطر التدخل الخارجي والعبث بأمنه وإستقراره، لصناعة مستقبل أبنائنا بأيدي عراقية بيضاء".

وأكد الحزب الشيوعي العراقي على دعوته إلى حوار وطني واسع لمواجهة المخاطر المحدقة بالبلد، يستهدف إعادة النظر بالعملية السياسية التي انتهت إلى طريق مسدود جراء تعمق الأزمة البنيوية لمنظومة المحاصصة والفساد، بما يمهد الطريق لقيام الدولة المدنية الديمقراطية الاتحادية، دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية.. في الحلقة السابقة سلطنا الضوء بمعلومات وافية على موقفه التأريخي من الإصلاح والتغيير المطلوب.

لم نلمس،للأسف، إهتمام جدي بالمبادرات السالفة، ماعدا بيان الشخصيات السنية المذكورة،الذي علق عليه " مركز التفكير السياسي"،الذي يراسه أستاذ السياسات العامة د.إحسان الشمري، محللاً بأن " بيان رؤساء النواب وجه رسائل تحذيرية للإطار التنسيقي،خصوصًا في ظل تصاعد الآراء والتوقعات بأن العراق سيكون الجغرافيا التالية لإعادة هيكلة الشرق الأوسط ". وقال: " إن البيان كشف المسكوت عنه من قبل الإطار التنسيقي. بالمقابل، فإن التحالف الشيعي ما زال حتى الآن في حالة إنكار سياسي لضرورة وحتمية الإصلاح في العراق، وضرورة الجلوس على طاولة حوار مع القوى المعارضة والمخالفة للعملية السياسية ". وبيّن المركز: "إ ن الإطار في حالة إنكار للإقصاء الذي يمارسه بحق الشركاء السياسيين أو الأطراف والنخب الوطنية".،

وأضاف المركز: " تمثل الرسالة محاولة للنأي بالنفس من الموقعين ومن يمثلونهم عن طبيعة الأخطاء التي ارتكبت من قبل القوى القابضة على السلطة، وهي القوى السياسية الشيعية منذ 2003 وبمختلف التسميات". وقال: "هناك استشعار من قبل الموقعين بأن العراق سيشهد تحولات كبيرة، والبيان فيما يبدو قد يفض الشراكة إذا ما حدثت هذه المتغيرات".

وانتقد المركز، بالمقابل، الدعوات للحوار إذا كانت على أسس طائفية ومكوناتية، وقال إن "الحوار الوطني لا يشمل هذه الأطراف، وإنما يشمل القوى المغيبة أو التي تم تغييبها من قبل أحزاب السلطة".

وأوضح المركز: " أن الصحيح، أن يجلس هؤلاء (الموقعون على البيان الأخير) لأنهم كانوا جزءًا من العملية السياسية بعد 2003، وعليهم أن يقتنعوا بأنهم ساهموا في تدهور الديمقراطية، وما وصلت إليه الأمور. هم جزء من اتفاقيات سابقة أنتجت حكومات ورئاسات. بالتالي، لا يُفترض أن يجلسوا مع القوى المعارضة، بل يكونوا بجانب القوى التي أمْسكت بالسلطة، مقابل قوى معارضة وجهات تبحث عن إصلاحات شاملة في النظام السياسي".

وإعتبر الرسالة هي أيضًا محاولة استشعار للمظلومية وتنبيه من السيطرة الإيرانية على العراق. ويرى المركز أن القوى الموقعة على البيان لديها إمكانيات أكبر للاعتراض، إذ يمكن "الانسحاب من ائتلاف إدارة الدولة إذا وجدوا خللاً في النظام السياسي، وليس الاكتفاء بالبيانات مع المحافظة في الوقت ذاته على مكاسبهم من السلطة " ("المدى"،2024/12/16).

أما القوى المتنفذة في السلطة فلم تُبد أية ردة فعل رسمية على البيانات السالفة.وهناك من يعتقد من المراقبين بأنها ستواصل ذات الموقف السابق تجاه مثل هذه القضايا الوطنية المهمة، موقف التجاهل والإهمال، غير مبالية بخطورة الوضع الراهن. وستثبت مرة أخرى إستهانتها ولاأباليتها وتهورها تجاه ما يحيق بالوطن من أخطار، لاسيما وقد تسربت معلومات خطيرة، كشفت عن تلقي بغداد طلباً أمريكياً صريحاً بوجوب إجراء إصلاحات، وأولها: تفكيك الفصائل المسلحة، وتسليم أسلحتها الى الدولة، وإعادة تشكيل الحشد وإقتصار مهمته كحرس وطني داخل الحدود العراقية، والإبتعاد عن المشاريع الإيرانية و"محور المقاومة "، قبل ان يصبح فرض كل ذلك بالقوة.. وأفادت معلومات أخرى بان اسرائيل وامريكا عرضتا على العراق "التطبيع" مقابل ايقاف ضربه اسرائيلية تستهدف تدمير 300 موقعاً عسكرياً واقتصادياً للعراق، وبالتالي تدمير العراق وهلاك شعبه. وإذا وافق فان أمريكا تضمن قبوله عضواً في حلف الناتو، وجعله قوة إقليمية في الشرق الأوسط، وينعم بالأمن والإستقرار..

الحكومة العراقية نفت تلقيها لأي تهديد، لا داخلي ولا خارجي.. لكن نفيها لم يقنع العراقيين، خاصة وثمة تسريبات تقول بأن"الإطار التنسيقي" يناور، وأغلب الإحتمالات بأنه سيرفض حل الحشد، معتبراً الطلب "إنهاءً لوجود السلطة الشيعية"، التي قال كبيرهم: "أخذناها ولن نعطيها". وجل همه التمسك بكرسي الحكم وإمتيازاته، حتى ولو على خراب العراق..

إذاً، ما الذي ستختاره القوى المتنفذة: أهو التغيير الجذري الداخلي، يبدأ بعقد مؤتمر وطني واسع ويؤسس لإصلاحات دستورية وقانونية، وإطلاق الحريات، ومنع إنتهاكات حقوق الإنسان، وإعادة هيكلة الحشد، وحل الفصائل المسلحة، والقضاء على السلاح المنفلت، ومحاسبة القتلة والفاسدين، والتمهيد لإقامة الدولة المدنية الديمقراطية والعدالة الإجتماعية.. أم إنتظار التغيير الخارجي وما سيجلبه للعراق من هلاك ودمار ومحن جديدة؟

الأسلمة السياسية في العراق: رؤية نفسية للتحولات بعد 2003

أحمد حسن

إن كتاب "الأسلمة السياسية في العراق: رؤية نفسية" الذي يبحث في التحولات الاجتماعية والدينية في العراق، للباحث فارس كمال نظمي، والصادر عن دار المدى، يُعدّ من أندر الأعمال التي تُعنى بكشف تلك الظاهرة التي تكتنف السياسة والدين في العراق. هو ليس مجرد سرد للوقائع، بل هو استقصاء عميق يلامس أبعاد النفس البشرية في محيطها الاجتماعي والسياسي، حيث يأخذنا نظمي في رحلة لا تختزل إلا إلى فهم تلك الديناميكيات المعقدة التي خلقت بفعل التغيرات الكبرى التي مر بها المجتمع العراقي بعد سنة 2003.

من حيث الأسلوب، يأتي الكتاب محاكياً لما ذهب إليه ديكارت، إذ يبدأ من نقطة الشك ويَخضع للمقاربة العقلانية في تفكيك الظاهرة، ليغرقنا في تلك "الشكوك" التي يُحيطها الواقع الاجتماعي العراقي. وهو بذلك يُجسد مفهوم "الشكوكية" من خلال البحث في أبعاد النفس الجماعية، بعيداً عن التنظير المجرّد الذي قد يزخرف الحقائق. وبذا، يتمكن نظمي من تحليل الإسلام السياسي لا على أنه ظاهرة اجتماعية دينية فحسب، بل كأداة نفسية استخدمها القابضون على زمام السلطة لتشكيل هويات الأفراد والجماعات بطرق ممنهجة.

نظمي، في تحليله، يُظهر لنا كيف أن الدين في العراق قد سُوِّق كسلعة تستخدم كأداة للهيمنة والاحتكار، مثلما قد استخدم الجاحظ الكلمةَ وسيلةً للهيمنة الثقافية على المخاطب. فيصبح التدين عملية تُضخّم فيها الرموز الدينية، فتكتسب قيمة تفوق معانيها الحقيقية. يُظهر هذا العمل أن الأسلمة السياسية ما هي إلا إعادة تشكيل للهوية الجماعية في ظل غياب المعايير الأخلاقية التي تحكم القيم.

كما يبرز نظمي بوضوح كيف أن هذه الرموز الدينية تم توظيفها لتكوين خطاب سياسي جديد، وقد نرى هنا تأثيرات ماكس فيبر في تقديم الدين كآلية للسلطة، على الرغم من أن فيبر ذهب إلى تحليل علاقات الدين مع الرأسمالية بينما يذهب نظمي إلى فهم تأثير الدين في الهيمنة السياسية. يضيف نظمي إلى ذلك أن الأنظمة الاستبدادية التي حكمت العراق، وفي مقدمتها "العلمانية الاستبدادية"، عملت على تكريس الانفصام بين الدين والسياسة، فاستُخدم الدين في هذه الأنظمة كأداة لقمع القوى الشعبية، تاركة فراغاً خطيراً في الهوية والذاكرة الجماعية، وهو ما سيستغله الإسلام السياسي لملء هذا الفراغ.

لكن هنا تكمن الفكرة التي يتفق فيها مع نظرية غرامشي حول الهيمنة الثقافية، إذ يتم فرض السيطرة ليس بالقوة فحسب، بل أيضاً من خلال تصدير القيم التي تعكس مصالح السلطة الحاكمة. يُعيد نظمي صياغة الهوية الوطنية التي دُست فيها هويات طائفية ضيقة، وكأنما فُصّلت لتكون الأقوى من هوية الأمة الكبرى. إن إبداعات نظمي في تناول الرمزية، مثل "العمامة" و"اليشماغ"، تجعلنا نتساءل: هل أصبحت هذه الرموز السياسية أكثر قوة من الهوية الوطنية ذاتها؟

وفي المحصلة، يبني نظمي حجته الفلسفية قبل النفسية على تلك التداخلات بين الدين والسياسة، ويقودنا في تحليل يعيد إلى الأذهان ما قاله إميل دوركايم: "إن المجتمع هو الذي يصنع الأفراد، ولكن الأفراد هم من يعيدون بناء المجتمع". فالأفكار الدينية في العراق لا تُنتج فقط سلوكيات اجتماعية، بل تُحيل الأفراد إلى وجودٍ سياسي جديد تتشكل فيه هوياتهم وفقاً للأنماط التي يرسمها الإسلام السياسي.

في كتابه، يعرض فارس كمال نظمي لنا أزمة العراق المعاصرة، مستعينًا بمنهجية فلسفية عميقة وبلغة محكمة، تشبه إلى حد بعيد ما كان يطرحه ميشيل فوكو في تحليلاته حول السلطة والمعرفة. كما يظهر في هذه الدراسة، إن نظمي يبني تصورًا حادًا حول "الأسلمة السياسية"، ويمثلها لا كظاهرة سياسية فحسب، بل كحالة نفسية واجتماعية تتغلغل في الأذهان والقلوب وتعيد تشكيل الوعي الجمعي للأفراد. فكما كان فوكو يربط بين السلطة والمجتمع من منظور نقدي تحليلي، يُبرز نظمي صورة الدين السياسي كأداة لإعادة الهيمنة على المجتمع وتوجيهه وفقا للغرائز البشرية المظلمة.

في هذا السياق، يمكن إعمال التحليل النفسي الذي قدمه فرويد في فهم الدين كآلية لتفريغ التوترات النفسية الجماعية. فوفقا لفرويد، يمكن أن يُنظر إلى الدين ك "هروب جماعي" من واقع محبط، حيث ينسحب الفرد إلى عالم من الرموز الدينية التي توفر له نوعًا من الطمأنينة الوهمية، وتخدم السلطة في توجيه الجماهير نحو استقرار مزيّف. وهذا بالضبط ما يلتقطه نظمي، حين يظهر كيف يستخدم الإسلام السياسي الدين كأداة لتهدئة الأزمات النفسية والاجتماعية التي تترسخ في الوعي الجمعي للمجتمع العراقي، مع تمكين النخب من استثمار هذه الفوضى الاجتماعية لصالحها.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن الإشارة إلى أفكار كارل يونغ التي تتعلق بمفهوم "الظل" في النفس البشرية، حيث يعتقد يونغ أن الأفراد والمجتمعات غالبًا ما يتجنبون مواجهة الجوانب المظلمة من طبيعتهم. في الحالة العراقية، يبدو أن المجتمع قد دفع جزءًا من هويته إلى "الظل"، مُصرًّا على تجنب الاعتراف بالصراعات الطائفية والاختلافات العميقة بين مكوناته. يأتي الإسلام السياسي ليعيد إخراج هذه المكونات إلى السطح، ما يعيد تشكيل الهوية الوطنية العراقية حول الدين والطائفة، مُمارسًا ما يُشبه "الإفراج" عن القوى غير المرئية التي كانت مكبوتة تحت هيمنة النظام السابق.

من جهة أخرى، نجد أن إريك فروم في تحليله للعلاقات الاجتماعية والدينية يؤكد أن السلطة غالبًا ما تنمو على حساب الاستلاب الشخصي والجماعي، وهو ما ينطبق على التحولات التي شهدها العراق بعد سقوط النظام البعثي. فرغم أن الأفراد في المجتمع العراقي قد يبدون محبطين أو مهزومين، إلا أن التكيف مع الدين السياسي كان بمثابة طريقة لإعادة بناء الذات على أسس زائفة. هذه المعركة النفسية بين الفرد والسلطة تتجسد في فكر نظمي كتحول اجتماعي وديني، يرسّخ الاستلاب ويخلق نوعًا من التبعية العقلية التي تُعيد تكييف الأفراد مع النظام الجديد، تحت ستار الدين.

ولعل من أبرز النقاط التي يستعرضها نظمي، هي قضية المرأة في خطاب الإسلام السياسي، حيث تتحول المرأة إلى رمز للأيديولوجيا السائدة التي تكرس الهيمنة الذكورية. وفي هذا المجال، يوازي نظمي بين تحليلاته وتصورات ماركس وفرويد، حيث يرى أن هذه الأيديولوجيا السياسية لا تقتصر على السياسة، بل تتعداها إلى العقل الجمعي والذاكرة الثقافية للمجتمع، وبالتالي تظل المرأة فاعلاً محوريًا في تثبيت تلك الهيمنة. وهكذا، تتحول المرأة إلى رمز للهوية الوطنية والثقافية، غير قادرة على التحرر من تلك القيود التي فرضها عليها المجتمع، مثلما كانت تجربة النساء في المجتمعات القديمة.

كما يتطرق نظمي إلى علاقة الإسلام السياسي باليسار العربي، ويجد أن العراق يمثل حالة نموذجية لهذا الصراع القائم على إرث من الهيمنة الاستبدادية التي جعلت من الدين أداة للصراع على السلطة. ومن خلال هذه العلاقة، يقدم نظمي دعوة لإعادة بناء الوعي الجمعي، بعيدًا عن الهيمنة السياسية والدينية، داعيًا إلى تحرير الفرد من قيود القمع التي أضرت بالعقل العراقي.

لكن، كما يضع ديكارت، لا بد من الشك في كل شيء للوصول إلى الحقيقة. فهذه الأيديولوجيات، بحسب نظمي، ليست ثابتة بل تتغير وتتحور. إنها متغيرات نفسية واجتماعية تفرض نفسها على الواقع، لكن العقل البشري قادر على التحليل والتفكير النقدي لتجاوز تلك العوائق وإيجاد المسار نحو الخلاص.

في محاولته الإجابة عن الأسئلة الكبرى حول الدين والسياسة في العراق، يطرح نظمي قضية الهوية العراقية وكيف يمكن أن تتعافى من هذا الهيكل الديني السياسي المعقد. وبذلك، يتناول الكتاب مفاهيم الفكر السياسي الكلاسيكي ولكنه يطبقها على الحالة العراقية، مقدما تحليلاً جديداً يوازي الفلسفات النقدية لمفكري العصور الإسلامية الكلاسيكية مثل الجاحظ وأبو بكر الرازي، وصولا إلى مفكري النهضة في الغرب مثل ديكارت، بالإضافة إلى مفكري الاجتماع في القرنين الثامن والتاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين في أوروبا وامريكا.

بمناسبة مرور ستة عقود على رحيل
الشاعر بدر شاكر السياب

بلقيس شرارة

ولد بدر شاكر السياب في قرية "جيكور" في محافظة البصرة، في جنوب العراق، وقد توفيت والدته عندما كان في سن السادسة من عمره، إذ كان لوفاتها أثر عميق في حياته، بل كان هذا الفقدان المبكر لأمه قد فتح "في وجدانه هوة سحيقة لا يملؤها إلا عطف الأمومة وحنانها لذلك يوعز كثير من النقاد تهافته على المرأة إلى ذلك النقص في حياته ليستعيض عن حنان الأم بدفء المرأة". (استراتيجية الشعرية عند بدر شاكر السياب، د. محمد سعدون).

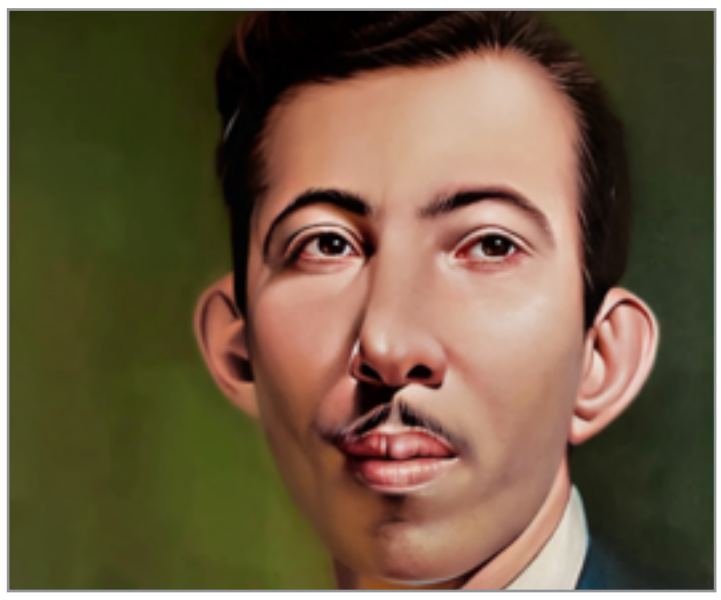

الحركة الوطنية، وانقلبت إلى ثورة فكرية في جميع المجالات الأدبية والفنية والسياسية والإجتماعية. وفي بداية عام 1946، انعقدت أول ندوة شعرية في دار والدي محمد شرارة، في حي سبع قصور في الكرادة الشرقية. شكلت هذه الندوة الاسبوعية بداية النهضة الشعرية، وحركة التجديد في الشعر الذي انتشر بسرعة بين شعراء العراق الشباب، ومن ثم بين شعراء العالم العربي، والذي عُرف "بالشعر الحر". كان الجدل والنقاش حول تجديد الشعر وجعله بعيداً عن القافية التي تحدد الشاعر في قالب معين. ولم تظهر حركة تمس البنية العامة للشعر مثلما حدث آنذاك، (حيث تعرضت موسيقى الشعر إلى هزات نقدية عنيفة زلزلت أركانه من اساسها). كما كان الجو ناضجاً لولادة مثل هذا الشعر، وتعد قصيدة بدر "هل كان حباً" أول قصيدة له في كتابة الشعر الحر.

إذ بدأ الشعر الحر في اوربا في ثمانينيات القرن التاسع عشر في فرنسا، واصبح الشعر الحر شائعاً في الشعر الإنكليزي في بداية قرن العشرين. كان بدر مطلعاً على شعر الشعراء الإنكليز الذين ساهموا في هذه الحركة، من أمثال الشاعر تي أس إليوت وزكارل سانبرج ووليم كارلوس ليماز، إذ تخصص بالأدب الإنكليزي. وأصدر ديوانه الأول "أزهار ذابلة" وكسر في قصيدته "هل كان حباً" جمود الشعر العمودي لشعر التفعيلة.

كان بدر من بين أول الحاضرين في تلك الندوة. وكانت تصل لميعة بعده فيتم اللقاء بينهما قبل وصول الشعراء والأدباء الآخرين إلى الدار. كانا كليهما يهتم بهذه الخلوة، ولو لفترة قصيرة.

إذ كان معظمهم من الشباب، وخليط من الشعراء والكتاب، من أمثال نازك الملائكة ولميعة عباس عمارة وبلند الحيدري وأكرم الوتري، وكريم مروة وغيرهم.

كان بدر يؤمن أن "لشاعر إذا كان صادقاً في التعبير عن الحياة في كل نواحيها، فلا بد من أن يعّبر عن آلام المجتمع وآماله، دون أن يدفعه أحد إلى هذا. كما إنه من الناحية الأخرى يعّبر عن آلامه هو وأحاسيسه الخاصة، التي هي في اعمق أغوارها أحاسيس الأكثرية من أفراد المجتمع).

كان للمرأة دور مهم في الشعر، وبرزت في الأساطير والف ليلة وليلة، ولعبت المرأة دوراً مهماً في حياة بدر، فقد أحب عدداً من النساء، وحين عجز عن إمالة قلبوهن إليه تمنى لو أنه كان مكان ديوانه، حيث ألقى في تلك اللقاءت قصيدته المشهورة:

ياليتني كنت ديواني
لأفر من صدر إلى ثاني
قد بت من حسد أقول له
ياليت من تهواك تهواني

إنها دليل على خيبة الشاعر في هذا الصدد، وقد كتبت عنه شقيقتي حياة: (لم يكن بمقدوره أن يلفت انظارهن إلى شخصه، وكأن ثمة حاجز بين شخصه وشعره، فالأول متوار في الظل لا يلحظه المرء رغم حضوره، والثاني يتألق في الفضاء الرحب المشمس جاذباً إليه الأبصار).

وقد بدأت العلاقة بين لميعة بدر عندما كانت في الصف الأول في كلية دار المعلمين عام 1946، وكان بدر آنذاك في الصف الثالث. وكانت علاقة صداقة في البداية مثل باقي الزملاء، حتى قدّم لها كتاب بعنوان: "أشهر رسائل الحب" عن جوزفين بونابرت، وحسبما ذكرت لميعة أنها رفضت في البداية استلام الكتاب. وبعدها تطورت العلاقة بينهما في منتصف عام 1947، وبعدها تخرج بدر من دار المعلمين وعين مدرسا في الرمادي، كان يلتقي بها كل يوم خميس في تلك الندوة.

كان بدر متألما من موقف لميعة منه، عندما رفضت طلبه بالزواج لإختلاف دينهما وتزوجت شخصاً من الصابئة. كان بدر حدي فأصيب بخيبة أمل وهجاها هجاءا عنيفا. وانقطعت العلاقة بينهما، وانقلب إلى حقد دفين، إذ كان بدر عاطفي المزاج وتجلت بردود فعل لا عقلاني تجاهها.

حتى أن والدي لم يكن مرتاحاً من قصيدته التي هجاها بها. ولكن اشتهرت قصيدته (اساطير)، التي نظمها كرد فعل على التقاليد البالية التي كان يرزح تحتها المجتمع:

أساطير من حشرجات الزمان
نسيج اليد البالية
رواها ظلام من الهاوية
وغنى بها ميتان

×××

وهذا الغرام اللجوج
أيرتد من لمسة باردة
على أصبع من خيال الثلوج
واسطورة بائدة

×××

ولم تلتقي لميعة ببدر حتى عام 1956، عندما دعيا من قبل "جواد علي طاهر" في دار المعلمين وقرأ بدر قصيدة حماسية وسياسية عن بور سعيد، كان بدر في تلك الفترة متزوج.

وفي عام 1963 القي القبض على لميعة في الإنقلاب الذي قام به البعثيون والقوميون بقيادة عبد السلام عارف، ونظم بدر قصيدة بها، وعنوان القصيدة:

وغيبّها ظلام السجن وتؤنس ليلها شمعة
فتذكرني وتبكي، غير أني لست أبكيها

واستمر بدر على زيارة والدي حتى ترك والدي العراق، في عام 1954 وسافر إلى لبنان، وعاد بعد ثورة 14 تموز.

كان بدر معروفاً بميوله اليسارية، ونضاله في سبيل تحرير العراق من الاحتلال الإنكليزي، وفصل بسبب ميوله السياسية وأودع السجن، وبعدها عمل في البصرة وبغداد. وفي عام 1954 عاد إلى بغداد وعمل في مديرية المستوردة، حيث كان والدي موظفاً بها أيضاً.

تأسست مديرية المستوردة بعد الغاء وزارة التموين، وكان رئيس الدائرة آنذاك ناظم الزهاوي الذي كان من اصدقاء نوري السعيد، لكن طلب منه ان يختار الموظفين، حيث اختارهم حسب الكفاءة والنزاهة، بغض النظر عن القومية أو الدين أو الرأي السياسي، ووضع تعليمات مشددة على الموظفين، عليهم ان يتبعوها مع التجار. كان هنالك اثنى عشر كاتباً بين شاعر وأديب، معظمهم من المثقفين اليساريين الذي فصلوا من وظائفهم بسبب اتجاههم اليساري. كانوا في بعض الأحيان ينتهوا من العمل قبل الثانية بعد الظهر، فيجتمع هؤلاء الأدباء والشعراء يتنافسون في نظم الشعر، وكان من بينهم بدر شاكر السياب وأكرم الوتري ومحمد شرارة ورشيد ياسين وكاظم السماوي والكاتب جاسم الرجب ونجيب المانع ونوري الراوي وعامر عبدالله وغيرهم.

والقى بدر قصيدته (أم السجين المضرب) عن "نعمان محمد صالح" الذي رفض كسر الإضراب عن الطعام في السجن وتوفي على أثرها.

لك أن تنام ولي السهر أيقر جنبي وهو يحتضر
طفلي الذي ربيته بدمي وبأدمعي وزها به العمر

مرّ بدر بمراحل عديدة في حياته القصيرة، فرحلة من القرية التي ولد بها ثم العاصمة بغداد التي درس بها، وبعد ثورة 1958، اختلف مع أعضاء الحزب الشيوعي، وادى به الوضع إلى كتابة مقالات في "جريدة الحرية" بعنوان "كنت شيوعياً" هاجم بها أعضاء الحزب الشيوعي، وكانت بعض المقالات متطرفة، بعيدة عن الاعتدال، صدرت بكتاب بنفس العنوان.

وأخيرا الغربة في الكويت. كانت رحلة مؤلمة فمن أوجاع الفقدان عندما فقد والدته في سن السادسة من العمر، إلى أوجاع الحرمان ثم السجن والمرض إنها حالة فريدة مكللة بالألم.

فيقول في قصيدته "سفر أيوب":

ولكنّ أيّوب إن صاح صاح
لك الحمد، إن الرزايا ندى
وإن الجراح هدايا الحبيب
أضمّ إلى الصدر، باقتها
هداياك في خافقي لا تغيب

وفي قصيدة أخرى يذكر موت أمه:

ولا شيء إلا الموت يدعو ويصرخ فيما يزول
خريف، شتاء أصيل أقول
وباق هو الليل بعد أنطفأ البروق
وباق هو الموت، أبقى وأخلد من كل ما في الحياة

ولم يكن بدر شاعراً فقط وإنما كان مترجماً أيضاً، فقد اضاف إلى المكتبة العربية الترجمات الشعرية والأدبية، منها ترجمة الكاتب ألاسباني فدريكو جارسيا لوركا، والأمريكي عزرا باوند، والهندي طاغور، والتركي ناظم حكت، والبريطاني تي أس أليوت وإديث ستويل ومن شيلي الشاعر بابلو نيرودا.

ظل المكان متجذر في اعماقه، إذ (إن العلاقة بين المكان والإنسان متجذرة في اعماق النفس البشرية وطبيعة هذه الوشجية الترابية تبقى مجهولة الغور في طوية الإنسان... فالشاعر الجاهلي تعلق بالأطلال، أما الشاعر الحديث فيركز على موطنه ومسقط رأسه، وتبقى العلاقة شديدة بالذكريات والمكان).

"الإستراتيجية الشعرية عند بدر شاكر السياب، د. محمد سعدون".

الليل والسوق القديم وغمغمات العابرين
والنور تعصره المصابيح الحزانى في شحوب
مثل الضباب على الطريق
من كل حانوت عتيق
بين الوجوه الشاجيات كأنه نغم يذوب
في ذلك السوق القديم

توفي بدر بمرض أقعده منذ عام 1961، وهو مغترب في الكويت، ونقل جثمانه إلى جيكور، وشيعه عدد قليل من أهله وأبناء محلته، ودفن في مقبرة حسن البصري في الزبير وبذلك انتهى تجسيد الألم والعذاب في قصائده، التي كانت مرآة لحياة الفقدان وغياب الأحبة والسجن والمرض.

إن متُ ياوطني فقبرٌ في مقابرك الكئيبة
أقصى مناي، وإن سلمتُ فإن كوخاً في الحقول
هو ما أريد من الحياة، فدى صحاريك الرحيبة
أرباض لندن والدروب، ولا أصابتك المصيبة

بواية عشتار: رمز مفقود يحتاج إلى إحياء

وجهة نظر

فائق العبودي

تعد بوابة عشتار رمزًا خالدًا لحضارة العراق العريقة، وشاهدًا على إبداع أهل بابل، وفنونهم التي بلغت ذروتها منذ آلاف السنين.

لكن للأسف، كما تعرض الكثير من آثار العراق للسرقة، والنهب، والتدمير خلال السنوات الماضية، فإن بوابة عشتار التي كانت يومًا ما درة بابل أصبحت اليوم مثالًا حيًا على الإهمال والتشويه.

خلال زيارتي الأخيرة إلى بابل، شعرت بالأسى وأنا أقف أمام بوابة عشتار بنسختها الحالية. اللون الباهت، والطراز المشوه للنموذج الموجود الآن يعكسان بوضوح غياب الاهتمام بهذا الرمز الحضاري المهم. ونحن لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي ونحن نشاهد هذا الإرث التاريخي العظيم يُطمس تدريجيًا، بل علينا أن نعمل بجدية على إعادة بنائه ليعكس مجده القديم.

لذا، أوجه اليوم دعوتي إلى وزارة الثقافة والسياحة والآثار، وإلى محافظة بابل على وجه الخصوص، للعمل على إعادة بناء بوابة عشتار بحجمها، وتصميمها الأصليين، استنادًا إلى النسخة الأصلية المعروضة في متحف بيرغامون في برلين. يمكنكم تكليف فنانين عراقيين مبدعين متخصصين في فن السيراميك بإعادة إنتاج الطابوق المزخرف، والأشكال الحيوانية كما كانت في الأصل، باستخدام نفس الأساليب والتقنيات القديمة. أرشح هنا الفنان العراقي-النرويجي وسام الحداد، الذي يُعد واحدًا من أبرز فناني السيراميك المعاصرين، وصاحب إنجازات مميزة في هذا المجال. بفضل موهبته، وخبرته، يمكنه أن يسهم بشكل كبير في إعادة إحياء هذا الرمز العظيم، وبالتأكيد هنالك فنانين آخرين أصحاب تجربة فنية ثرية. إن إعادة بناء بوابة عشتار ليست مجرد مشروع معماري أو فني، بل هي رسالة قوية تعكس حرصنا على الحفاظ على هويتنا الثقافية، وإبراز إرثنا الحضاري أمام العالم. إنها خطوة نحو استعادة فخرنا بتاريخنا العظيم، وتأكيد على أن العراق سيبقى دائمًا بلد الحضارات والإبداع. بابل ليست مجرد أطلال أو مدينة مندثرة، بل هي رمز لتاريخ يزخر بالعظمة والابتكار. وإعادة بناء بوابة عشتار هي بداية الطريق نحو إعادة إحياء بابل كعاصمة تاريخية، وثقافية تُبهر العالم مجددًا، وتعيد للعراق مكانته كمهد للحضارات الإنسانية.

أربع شخصيات من تاريخ العراق.. جديد الباحث واثق الجلبي

عرض المدى

صدر للباحث والشاعر واثق الجلبي كتابا جديدا بعنوان (أربع شخصيات من تاريخ العراق) عن المكتبة العصرية، تناول فيه شخصيات وردت في الكتب السماوية.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: "في عام ٢٠٠٧ كتبت بعض الملاحظات التي جمعتها من الكتب وهي عن شخصيات تاريخية عراقية تم السكوت عن حقيقتها ولم يتقدم أحد لكشف الملابسات التي اكتنفت سيرتها ولم أجد باحثا عراقيا أفرد لها من كتبه بابا إلا لماما أو إشارة سريعة وإن لزم الأمر فستجد أن بعضهم قاموا بإرباك القارئ بجعل بعض الشخصيات مخترعة. وتم زجها في متون الكتب جريا على عادة المستشرقين الذين شوّه بعضهم الكثير من لحقائق، لا أدّعي أني أحطتُ بكل ما جاءوا به من علوم وحكمة إنما هي دراسة موجزة."

وعلى الرغم من صغر حجم الكتاب لكنهطرح أكبر عدد من النتائج وبأقل عدد من الأوراق فهذه ليست دراسة أكاديمية بحتة بل هي قراءة عضوية لشخصيات عراقية تم قتلها أو إخفاؤها والتعتيم عليها وإنشاء شخصيات بديلة لتحل محلها وتلك الشخصيات هي بالتحديد من كلداني بابل.

وأولى هذه الشخصيات هو النبي إدريس الذي يعد من أوائل الشخصيات التي أثير حولها الكثير من الأساطير ونسجت عنه الحكايات حتى تلبس الحق بالباطل وتم تقسيمه إلى ثلاث شخصيات وبعد التحقيق والتدقيق والغوص في المصادر صار لزاما أن نزيل اللبس وأن نعيد ترتيب الروايات حتى نصل الى إن شخصية ادريس البابلية وهي النسخة الحقيقية التي تم تزويرها بنسخ أخرى بنفس المواصفات، وهذا ما لا يمكن عقلا فلا يمكن أن يكون ثلاثة أشخاص يحملون نفس الإسم والصفات والمكانة العلمية مع اختلافات يسيرة اختلقها بعض الكتاب وسار على نهجهم ممن أخذ عنهم بلا تمحيص ولا تدقيق.

والشخصية الثانية يعد برعوثا أو برحوشا أو بيروسوس من أهم المؤرخين العراقيين القدامى حيث لم يسلط عليه الضوء بصورة كافية فنقلت عنه بعض النقولات في الويكيبيديا وغيرها من الموسوعات العالمية.

أما الشخصية الثالثة فمن النادر يقول المؤلف: أن تسمع بهكذا اسم ليسارع فكرك الى عدّه اسماً لا يمت الى العراق بشيء لكنك تفاجأ عندما تعلم ان تنكلوشا فلكي نبطي بابلي كلداني عراقي قام بترجمة كتبه عن البابلية العراقي الكلداني (أبو بكر بن وحشية النبطي)؛ يشار إلى ان معنى اسم (تنك) الصفحة لأنها ترسم في صفحة الفلك ولوشا هو المؤلف ويعني اسمه راسم الصفحات أو شيء من هذا القبيل وقد جاء اسمه في نسخة بطرسبيرغ ونسخة ليدن في هولندا إذ كان تنكلوشا من أهل بابل لكن بعضهم صحّف اسمه الى (تينكلوس) فعدوه يونانيا او فارسيا او روميا حتى أورد اسمه الحكيم الفارسي الخاقاني في شعره.

والسخصية الرابعة كما يقول المؤلف عنها: أول ما شدني إلى هذا العالم الجليل هو لقبه (ابن وحشية)، ومن المتعارف عليه ورود ألقاب كثيرة لدى بعض العلماء وحتى الشعراء فهناك طائفة كبيرة من الشعراء القدامى الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام نسبوا لأمهاتهم من دون آبائهم لأن أسماء أمهاتهم غلبت على أسماء أبائهم لذلك أصبحوا لا يعرفون في جميع المجالات الأدبية إلا بهذه النسبة التي كانوا يدعون بها والتي تداولتها جميع المصادر وقد لصقت بهم هذه النسب ولازمتهم طيلة حياتهم وبعد مماتهم وذاعت وانتشرت وغلبت على أسمائهم الحقيقة ولا نعلم حقيقة ذلك كالشاعر ابن ميادة وذي الرمة وغيرهم ولم أصل إلى سبب تسمية صاحبنا أبي بكر بإبن وحشية.

ويضيف: كان لكتاب الفلاحة النبطية الصدى الأكبر والأهم إذ قام بضبطه وتحقيقه الراحل توفيق الفهد رحمه اللّٰه تعالى الذي قام بعمل جبار في إظهار أحد أهم كنوز العراق القديم فقد انتهج بعض الكتاب العراقيين والعرب نهج جملة من المستشرقين الذين حاولوا فصل ابن وحشية عن الواقع وجعله شخصية وهمية هو أو تلميذه ابن الزيات وهذا مما يؤسف له حقا.

بالليت
■ ستار كاووش

البساط الأخضر

مضيتُ مبكراً نحو المحطة الرئيسية لمدينة فيينا، ساحباً حقيبتي خلفي ومتجهاً نحو القطار الذي سيقلني الى هولندا عبرَ ألمانيا. وضعتُ الحقيبة الكبيرة في المكان المخصص للحقائب، وحملتُ الأخرى الصغيرة معي باحثا عن الكرسي المكتوب رقمه بالبطاقة. وهناك أخذت مكاني قرب النافذة. ولم تمض لحظاتٍ حتى إقترب شاب أشقر طويل القامة وجلسَ قبالتي تماما، وبدا أنه طالباً لأنه إنشغل مباشرة بالقراءة على الأيباد الذي وضعه صحبة بعض الكتب على الطاولة الصغيرة التي بيننا. في حين كانت قهقهات الفتيات الأربع تملأ المكان، حيث شغلن الكراسي الأخرى المتقابلة في الجهة الموازية لنا.

تحرك القطار وتوارتْ المحطة ورائنا، بل صارت المدينة كلها خلفنا، ببهجتها وأناقة شوارعها وتماثيلها وجمال متاحفها. وفيما أنا أتطلع من النافذة التي كشفتْ عن مشهد أخضر مفتوح ومترامي الأطراف، إنفتحَ باب الكابينة ودخلتْ امرأة قادمة من كابينة المطعم المحاذية لنا، تلف شعرها فوق هامتها بهيئة كرة صغيرة، وتحمل صينية مربعة مليئة بأكواب القهوة والكابتشينو وبعض قطع البسكويت، شقت طريقها في الممر الذي بين الكراسي وتوقفتْ هنا وهناك لتوصل الطلبات التي أوصى عليها بعض الركاب.

كلما أسهبَ القطار بسيره، إنكشفَ ضوء النهار أكثر وصارتْ ألوان الطبيعة أشد إشراقا وأصبحتْ تفاصيل الأماكن أكثر وضوحا. ألقيتُ نظرة من خلال النافذة، فظهرَ على الجانب مصنع لإعادة تدوير الورق القديم والمستعمل، حيث إنشغلتْ الرافعات الشوكية بنقل أطنانٍ من رزم الورق الضخمة المضغوطة بهيئة مكعبات وبلون رمادي تخللته بعض البقع الصغيرة الملونة، ومن المرجح أن تمر هذه الرزم ببعض المراحل قبل أن تتحول الى ورق صحف أو كارتون لتغليف السلع. مرَّ القطار بفترة هدوء أخضر جراء الحقول المفتوحة التي تملأ كل الأفق، ولم يحرك المشهد سوى بعض البيوت الصغيرة بسقوفها المبنية بالحجر الأحمر، ومداخنها البيض الطويلة التي إنتصبتْ كأنها تُفشي أسرار المنازل من خلال الدخان الداكن الذي يتصاعد منها ويختفي خلف بعض التلال. إنشغلتُ بالنظر لبعض المسافرين الذي صعدوا من إحدى المحطات التي إمتلأت جدرانها بكتابات ورسومات الغرافيتي المتشابكة. وما أن ترك القطار هذه المحطة وسار من جديد وسط الخضرة، حتى ظهر على الجانب، جدار طويل مبني بأحجار ضخمة ويُسَيِّجَ حقلاً طويلاً موازيا لسكة القطار، وقد غطت الجدار بعض النباتات المتسلقة التي تشابكت أغصانها الرفيعة، فيما إنبثقت بعض أشجار البلوط من خلف الجدار، تلتف على جذوعها الداكنة حبال من النباتات المتسلقة بلون أوكر فاتح، ما منحَ المشهد نوعاً من الطرافة حيث بدتْ هذه الأشجار كأنها مجموعة فتيات تتدلى من رؤوسهن جدائل شقراء.

وصل القطار الى محطة مدينة نورنبورخ، وتوقف هناك، وكان عليَّ أن أغيِّرَ القطار، فإنتقلتُ الى الرصيف المقابل، حيث القطار الذي سيكمل الطريق الى ألمانيا، وقد قام الكثير من المسافرين بذلك، فيما تجمع موظفو القطار الذين شاركونا الرحلة على الرصيف المحاذي للقطار المتوقف وإنشغلوا بتدخين السجائر والمزاح ببعض الكلمات التي بَدَتْ خادشة، وهذا ما خمنته بسبب ضحكاتهم المتكررة وحركات أيديهم غير البريئة.

أخذت مكاني في القطار الذاهب نحو مدينة هانوفر، وبعد أن صعد بعض المسافرين وأكمل القطار طريقه، فتحتُ حقيبتي وأخرجت واحدة من الشطائر التي إشتريتها من المحطة، وإلتهمتها وأنا أتصفح أحد الكتب التي جلبتها معي من مدينة فيينا. مرَّ بعض الوقت وعيني مثبتة على صفحات الكتاب، وما أن رفعتُ بصري حتى لاحت مزارع لأشجار التفاح التي تشابكت أغصانها فبدت مثل شجرة موندريان الشهيرة، وبمحاذاة هذه المزارع إنطلقَ جرار زراعي من بوابة متجر مفتوح يعرض أمام واجهته الطويلة آلات زراعية عديدة، وينتصب على جانبيه خزانين كبيرين للماء، وفي الخلف يظهر برج كنيسة إحدى القرى بقمته المثلثة الداكنة، ووسط كل ذلك كان أحد الفلاحين منشغلاً بتفحص بعض الأدوات التي إنتشرت في كل المكان. ولم يحجب هذا المشهد سوى القطار الذي مرَّ بموازاتنا نحو الإتجاه المعاكس، بعرباته المكشوفة والمحملة بجذوع الأشجار التي قطعت بأحجام متساوية، حيث إنسجمَ لون الخشب البني مع طبقات الصدء التي بانتْ على حافات العربات القديمة. إفترقنا عن قطار الخشب، وما أن بدأت بشطيرتي الثانية، حتى إنتبهتُ في الخارج لمزارع ذرة تمضي مع القطار وكأنها لا تريد أن تنتهي، كانت مسيجة بأعمدة خشبية متباعدة، تحاذيها بيوت زجاجية امتلأت بالنباتات التي لا تقوى على مواجهة الشمس.

القطار يمضي والتفاصيل تتجدد وتتبعثر على الجانب وكأني أمام معرض تشكيلي أو عرض لا نهائي لجمال الريف وبهجة الحياة البسيطة الهانئة. وقد حاولتُ وسط كل ذلك أن لا أنظر الى التفاصيل فقط، بل أعيش معها وأتنفس هواؤها رغم زجاج النافذة الذي يفصلني عنها. بعد هذه المشاهدات حاولتُ أن أمنح نفسي مكافئة صغيرة، لذا قررتُ الإجهاز على الشطيرة الثالثة مع قدح من القهوة. ويبدو أن القطار قد قرر هو الآخر أن يمنح نفسه مكافئة مناسبة، حيث إرتفعَ فوق بعض التلال، وهذا ما جعل القرية الصغيرة التي ظهرت فجأة تبدو كأنها تنخفض شيئاً فشيئاً حتى صارت خارج الرؤية، عدا بعض أكواخها البعيدة في الخلف. إجتزنا التلال وبدأ القطار يقترب من الحدود الألمانية وهو يتهادى على بساط الطبيعة الأخضر.

يتبع

مرَّ القطار بفترة هدوء أخضر جراء الحقول المفتوحة التي تملأ كل الأفق، ولم يحرك المشهد سوى بعض البيوت الصغيرة بسقوفها المبنية بالحجر الأحمر، ومداخنها البيض الطويلة التي إنتصبتْ كأنها تُفشي أسرار المنازل من خلال الدخان الداكن الذي يتصاعد منها ويختفي خلف بعض التلال.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
27 January 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 8 - C° 18 | الموصل/ C° 6 -C° 16 | أربيل/ C° 5 - C° 16
البصرة / C° 9 - C° 21 | الرمادي/ C° 7 -C° 16 | النجف / C° 8 -C° 18

اقـرأ

الحياة الجنسية للمشاهير

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "الحياة الجنسية للمشاهير" تأليف عدد من الكتاب ترجمة محمد حنانا. الكتاب يتحدث عن العلاقات العاطفية و الجنسية الخاصة باربع وخمسين شخصية مشهورة من مختلف ميادين الحياة، والكتاب كما يقول مؤلفوه لا يهدف الى نبش ما يعتقد الكثيرون انها فضائح جنسية ولا إلى التشهير بالشخصيات الادبية والفنية والفكرية التي نكن لها الاعجاب والتقدير والحب. إنه ببساطة يسلط الضوء على جوانب مهمة تقودنا معرفتها الى فهم أعمق لانتاجهم الادبي او الفني او الفكري، وبالتالي تشكل مواضيع للدراسة والتحليل.

حضور مميز لـ (دار المدى) في معرض القاهرة الدولي للكتاب

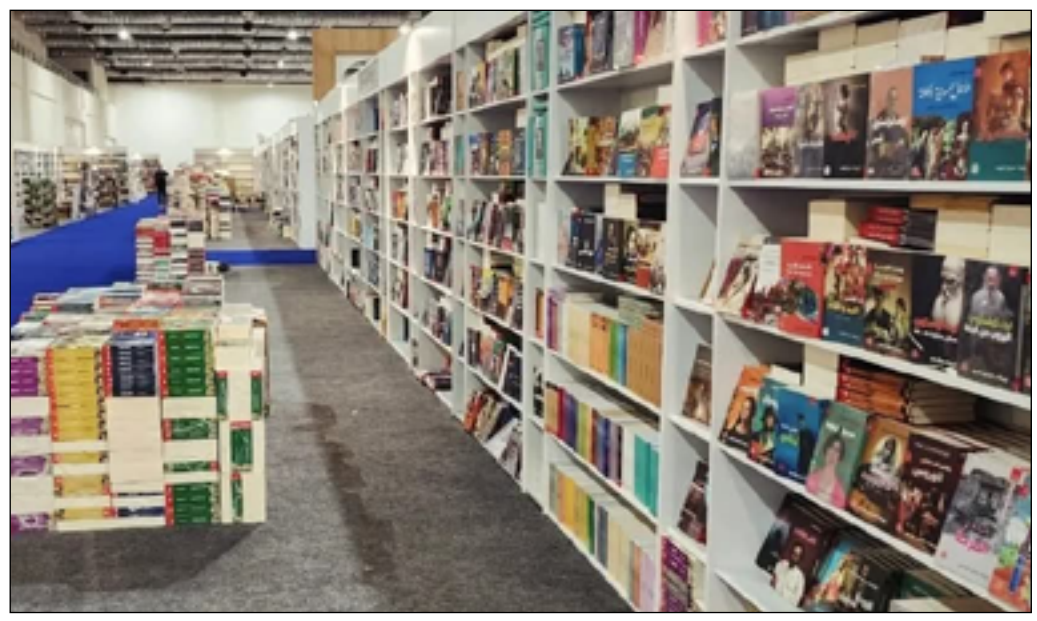

□ متابعة المدى

بدأت الخميس الماضي، فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب الـ٥٦، الذي يعد من أكبر المعارض العربية، ويستمر لغاية ٥ شباط المقبل، وستطرح عناوين جديدة في هذا الحدث الثقافي إضافة الى النشاطات الثقافية والفنية المصاحبة للمعرض.

وكعادتها شاركت دار المدى للنشر بجناح كبير في المعرض، تضمن عرض عناوين جديدة من الإصدارات إضافة الى عناوينها من الترجمة والادب والدراسات الثقافية المختلفة. ويقول ايهاب القيسي مدير المعارض في دار المدى للنشر: طرحت المدى عناوين متميزة وجديدة في جناحها هذا العام، خاصة في مجال الترجمة التي تعد المدى سباقة فيها.

ويشير الى حرص دار المدى على المشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب، كونه من أكبر المعارض في العالم العربي، إضافة الى أهميته الاستثنائية من حيث الأهمية الكبير لدور العرض المشاركة، وكذلك من حيث حجمها. وانطلقت فعاليات الدورة الـ٥٦ للمعرض في مركز مصر للمعارض الدولية بالتجمع الخامس يوم ٢٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٥، تحت شعار «اقرأ- في البدء كان الكلمة»، حيث يفتح المعرض أبوابه أمام الجمهور ابتداءً من يوم الجمعة ٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٥، وحتى ٥ شباط/ فبراير من نفس العام. ويعد المعرض يعد من أهم الأحداث الثقافية في العالم العربي، حيث يستقطب عشاق الكتاب والقراءة من مختلف أنحاء الوطن العربي والعالم، وإليك دليل شامل لفعاليات المعرض، وأحدث المستجدات والمفاجآت التي يحتويها، بالإضافة خطوط المواصلات العامة للوصول إلى معرض القاهرة الدولي للكتاب.

ويحرص معرض القاهرة الدولي للكتاب على تقديم العديد من الفعاليات الثقافية والفنية التي تتنوع ما بين ورش عمل، ندوات، عروض مسرحية، وأمسيات شعرية، وتستهدف جميع الفئات العمرية والثقافية، ومن أبرز الفعاليات التي ستقام خلال أيام المعرض

فقد أعلنت وزارة الثقافة، ممثلة في الهيئة المصرية العامة للكتاب، برئاسة الدكتور أحمد بهي الدين، تفاصيل البرنامج الثقافي لمعرض القاهرة الدولي للكتاب. ويضم البرنامج فعاليات متنوعة في كافة فروع المعرفة، بالقاعات المخصصة لها في المعرض وهي القاعة الرئيسية، والدولية، والصالون الثقافي، وفكر وابداع، وديوان الشعر، وقاعة العرض، بالإضافة إلى نشاط الطفل، والنشاط الفني. ويشارك في فعاليات البرنامج الثقافي مئات الكتاب والمفكرين من مصر والدول العربية والأجنبية.

ويستقبل المعرض زواره يوميًا من ١٠ صباحًا حتى ٨ مساءً، عدا يومي الخميس والجمعة من ١٠ صباحًا حتى ٩ مساءً، وجاءت خطوات التطوير تباعًا وضمن الخطط المستقبلية المرجوة من قبل الهيئة، لمواكبة ستراتيجية الجمهورية الجديدة في مواكبة التحول الرقمي والدخول إلى عالم المستقبل، ورؤية مصر ٢٠٣٠، وإيمانًا بتوجه الدولة المصرية نحو التحول الرقمي، ودعمًا للعدالة الثقافية. وتحل سلطنة عمان "ضيف شرف" الدورة السادسة والخمسين من المعرض، واختارت اللجنة الاستشارية العليا لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، بدورة ٢٠٢٥، شخصية المعرض للدورة المقبلة، فوقع الاختيار على اسم الدكتور أحمد مستجير العالم والمفكر الكبير، ليكون شخصية معرض القاهرة الدولي للكتاب.

رياضية كردية تحقق المركز الثاني في بطولة دولية ودية لبناء الأجسام

متابعة / المدى

تمكنت الرياضية الكردية دلكوش عبدالله، ابنة مدينة رانية في إقليم كردستان، البالغة من العمر 33 عامًا، من تحقيق المركز الثاني في بطولة دولية غير رسمية لبناء الأجسام. وذكر مسؤول في اتحاد كمال الاجسام العراقي، أن البطولة تُنظم في فترات غير ثابتة للاعبين واللاعبات، وقد استضافت الهند النسخة الحالية، وحققت دلكوش المركز الثاني بين المشاركين في هذه البطولة الدولية الودية التي استمرت لعدة أيام.

وأوضح المسؤول أن البطولة تعتبر غير رسمية ولا تدخل ضمن نظام الاتحاد الدولي لبناء الأجسام، ورغم ذلك، يُعد إنجاز دلكوش خطوة مهمة، مع الأمل في أن تصبح من الأرقام المهمة في تمثيل العراق في البطولات الدولية الرسمية لبناء الأجسام في المستقبل.

من بينهم شاكيرا: الكشف عن المؤدين في حفل غرامي 2025

□ متابعة / المدى

أيام قليلة تفصلنا عن أهم حدث موسيقي، حيث من المقرر إقامة حفل توزيع جوائز غرامي ٢٠٢٥ في نسخته الـ٦٧، يوم الأحد القادم ٢ شباط.

ومع اقتراب الحدث الذي ينتظره عشاق الموسيقى والغناء، كشفت أكاديمية التسجيل المعنية بتوزيع الجوائز عن أسماء المؤدين في الحفل، والتي جاءت من بين أسمائهم النجمة الكولومبية شاكيرا.

ستقدم شاكيرا، بيلي إيليش، تشابيل روان، تشارلي إكس سي إكس، دوتشي، سابرينا كاربنتر، بينسون بون، تيدي سويمز، وراي، عروضًا في حفل توزيع الجوائز الذي يستضيفه تريفور نواه.

وتتضمن هذه الدفعة الأولى من الموسيقيين ستة من المرشحين الثمانية لجائزة أفضل فنان جديد- بون، روان، دوتشي، كاربنتر، سويمز، وراي.

قال الرئيس التنفيذي لأكاديمية التسجيل هارفي ماسون جونيور في بيان: "لن تقتصر جوائز غرامي القادمة على الاحتفال وتكريم الأفضل في الموسيقى هذا العام. بل ستظهر أيضًا كيف يمكن لقوة الموسيقى أن تساعد في إعادة البناء ورفع معنويات ودعم المحتاجين. نحن سعداء للغاية لأن العديد من الفنانين في مجتمعنا يتجمعون معًا في هذا الوقت لإظهار الدعم لزملائهم من صناع الموسيقى وغيرهم ممن تأثروا بحرائق الغابات الأخيرة".

بطريقة هوليودية.. سرقة متحف هولندي

□ متابعة / المدى

سُرقت 3 أساور وخوذة ذهبية عتيقة، كانت معروضة في معرض، من متحف في مدينة آسن في هولندا، بعد اقتحامه ليل الجمعة-السبت باستخدام عبوة ناسفة، على ما ذكرت وسائل إعلام محلية. كان من المقرر أن يستضيف متحف درينثي في آسن بشمال هولندا معرض "داسيا، إمبراطورية الذهب والفضة" حتى نهاية الأسبوع، مع عدد كبير من التحف الفنية والأعمال المعارة من رومانيا. لكن قرابة الساعة 03:45 من صباح السبت، أبلغت الشرطة بوقوع انفجار، وفق ما أفاد المتحف على موقعه الإلكتروني. وسُرقت من المكان 3 أساور ملكية وخوذة ذهبية من كوتوفينيستي، القطعة المركزية للمعرض والتي يعود تاريخها إلى 450 قبل الميلاد. وقال المؤرخ ديمتري تيلوي دامبروزي لوكالة فرانس برس إن هذه الخوذة "جوهرة"، مضيفا "كانت داسيا مملكة قوية إلى حد ما شمال نهر الدانوب، وكانت معروفة بمناجم الذهب والفضة. الخوذة تعود إلى ما قبل العصر الروماني، ومعاصرة لليونان الكلاسيكية". وأكد أنه "خلال 170 عاما من الوجود، لم تحدث أبدا حادثة خطيرة كهذه. كما نشعر بحزن شديد تجاه زملائنا الرومانيين". وتسبب الانفجار في أضرار بمقر المتحف الذي سيبقى مغلقا على الأقل خلال هذا الأسبوع.

"سمفونية البرونز".. رحلة فنية لتوثيق ملحمة نصب الحرية وجواد سليم

□ متابعة / المدى

> يُعد نصب الحرية في بغداد تحفة فنية عالمية بامتياز، ليس فقط لكونه الأكبر من نوعه (بعرض 50 متراً وارتفاع 8 أمتار)، بل لارتباطه برمزية النضال العراقي وتضحيات أبطاله.

ومنذ افتتاحه عام 1961، تحول النصب إلى خلفية لملايين الصور والتظاهرات، لكن قصة إنشائه ظلت مجهولة للكثيرين، حتى جاء فيلم "سمفونية البرونز" للمخرجة إيمان خضير ليُزيح الستار عن ملحمة إبداعه ومعاناة مُنشئه الفنان جواد سليم، الذي رحل قبل أن يرى حلمه مكتملاً.

بعد إعلان الجمهورية العراقية عام 1958، كلف رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم المهندس رفعت الجادرجي بتصميم نصب تذكاري يخلد الثورة. صمم الجادرجي قاعدة النصب على شكل لافتة شعبية عريضة، بينما أوكلت مهمة النحت إلى جواد سليم، أحد رواد الفن الحديث في العراق ومؤسس "مجموعة بغداد للفن الحديث"، التي سعت للجمع بين التراث العربي والتقنيات المعاصرة. رفض سليم إدخال أي رموز سياسية في النصب، مفضلاً تجسيد الشعب كبطل جماعي، ما أثار خلافاً مع السلطة التي أرادت توثيق صور قاسم ضمن العمل. قررت إيمان خضير صنع فيلم وثائقي درامي بعدما لاحظت إهمال الدولة والمجتمع الثقافي لتوثيق قصة النصب، رغم أهميته العالمية. واجهت تحديات بحثية هائلة، منها ندرة المراجع مثل كتاب جبرا إبراهيم جبرا عن النصب، ومذكرات الجادرجي "شارع طه وهمرسمث"، وصعوبة الوصول إلى وثائق ميزانية النصب (200 ألف دينار آنذاك) التي اكتشفتها بالصدفة في أرشيف دار الكتب. كما اصطدمت برفض المؤسسات الثقافية التعاون، مثل المتحف العراقي الذي طالب بمال مقابل التصوير، وشبكة الإعلام العراقية التي أهملت تصوير لقطات في إيطاليا رغم الطلبات الرسمية. اعتمد الفيلم، الذي استغرق إنتاجه 18 شهراً، على ممثلين شبيهين بجواد سليم والجادرجي، ومزج بين مشاهد درامية تعيد تمثيل لحظات تاريخية (كزيارة الجادرجي لسليم في المستشفى الإيطالي)، ولقطات وثائقية مع شهادات حية من مثقفين مثل ياسين النصير وجمال العتابي، وتلميذ سليم صادق ربيع. كما كشف الفيلم تفاصيل مثيرة، مثل محاولة نظام صدام حسين طمس ذكرى النصب لارتباطه بعهد قاسم، ما يفسر إهمال ترميمه لسنوات. لا يكتفي الفيلم بسرد الماضي، بل يطرح سؤالاً عن مسؤولية الحفاظ على الهوية الفنية للعراق وسط الصراعات. تقول خضير لموقع دوادو الكردستاني: "كيف نستعيد ذاكرتنا الجمالية إذا كنا لا نحفظ مبدعينا؟".

العمود الثامن

▪ علي حسين

جيوب نظيفة!!

عام ١٩٦٥ قرر رئيس وزراء ماليزيا آنذاك، تونكو عبد الرحمن، أن يطرد سنغافورة من الاتحاد الماليزي، في ذلك الوقت سأل أحد الصحفيين رئيس وزراء سنغافورة ماذا سيفعل؟ كانت الجزيرة بلا موارد تجارية، ولا طبيعية، فأجاب لي كوان: "سنشكل حكومة نظيفة، وسنحرص على إخضاع كل دولار من الإيرادات العامة للمساءلة، والتأكد من أنه سيصل إلى المستحقين من القاعدة الشعبية من دون أنّ يُنهب في الطريق". كان الناتج السنوي يعد بملايين الدولارات، ويوم ودع لي كوان الحياة عام ٢٠١٥، كانت الأرقام التي نشرتها الإيكونومست عن مؤشر جودة الحياة، على النحو الآتي: "حصلت سنغافورة على الدرجة الأولى في آسيا بدخل المواطن الذي يصل إلى ٦٠ ألف دولار سنوياً، مع اقتصاد يتجاوز الـ ٥٠٠ مليار دولار سنويا".

سيقول البعض يارجل مالك تعيد وتزيد في حكاية سنغافورة، ولا تريد أن تلاحق المثير وتلقي الضوء على ما يجري من مهازل في هذه البلاد، تترك باسم خشان ولعبة الجري وراء المحكمة، وتتحدث عن بلاد لا تحترم القانون وليس عندها محكمة اتحادية مثلنا، لا نزال كل يوم نباهي الأمم بقراراتها، مرة قرار ثوري عن الكتلة الأكبر، ومرات تدهشنا باختراعها الثلث المعطل. ولا ندري ماذا تخبئ لنا المحكمة الاتحادية من مفاجآت؟.

مات لي كوان بعد أن ترك وراءه بلاداً صغيرة لكنها تنعم بالاستقرار والرفاهية، وبمنافسة كبرى مع الدول على المراكز الأولى في سعادة الإنسان، والأهم أصر على تأسيس نظام "حكم الأكفأ" الذي يبدأ من رياض الأطفال إلى الجامعة وما بعدها، ما يفضي لخلق النخبة الإدارية والسياسية.

أما نحن ياسادة فلا نزال نستمع إلى الأخبار الصادرة من البرلمان والتي بشرتنا أن أعضاء اللجنة المالية في البرلمان جميعهم من كبار خبراء الاقتصاد بدءاً بحسن الكعبي وليس انتهاءً بمشعان الجبوري.

هل تقرأون مثلي البيانات التي تصدرها الاحزاب السياسية، فقد أعلنوا جميعهم انهم أحق بكراسي السلطة، أنهم لن يتنازلوا عن المكتسبات التاريخية، ومتى ياسادة تمنحون هذه المكتسبات للشعب؟ لا أحد يدري؟.. هل أنتم مثلي ضربتم كفاً بكف؟ في هذه الزاوية المتواضعة كتبت أن من أبرز الأخطاء التي ترتكبها القوى السياسية في هذه البلاد المغلوبة على أمرها، أنها لا تريد أن تخرج من عباءة المصلحة الشخصية، ولهذا ظلّ الجميع بلا استثناء طوال الوقت يصرّون على أن لهم الحق وحدهم في إطلاق سراح العملية السياسية.

كانت الحاجة تبرز إلى تشكيل نخبة سياسية فاعلة ومسؤولة، غير عاجزة عن قيادة حركة تعبِّر عن صوت الناخب، وتحترم معاناته وتستجيب لتطلعاته.. نخبة تنشغل بالبرنامج الوطني، للناخب الذي سرقت أحلامه وأمواله، أكثر من انشغالها بإرضاء قوائمها الحزبية.